جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: ط1: M201535108322

رقم التسجيل: ط2:M201535114244

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

شعبة الدراسات اللغوية

بعنوان:

الجهود اللغوية في الجزائر –د.صالح بلعيد أنموذجا–

إعداد الطالبتين:

*وردة طيب باي

*شيماء ديلمي

أمام لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة:

إسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ سمـ ير بـ راهم	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
د/سليمان بوراس	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مشرفا
د/عبد القادر قصباوي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مناقشا ومقررا

السنة الجامعية 1440–1441 هـ/2020/2021 م

شكر وعرفان

الشكر لله العظيم الذي سخر لنا عبادا مهدوا لنا درب العلم

والشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور" سليمان بوراس "

كما نوجه الشكر لكل من الأساتذة الطيبين الذين أمدوا يد العون في كل لحظة:

الدكتورة" حدّة روباش" و الدكتور" ياسين بوراس"

ولا ننسى أبدا شكر الدكتور" جمال شلباب" لما قدمه لنا من دعم معنوي خلال

سنوات مضت.

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرًا مباركًا فيه، الحمد لله الذي جعل لنا دين الإسلام دينا ودين عمل وعلم معًا، ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل حبيبنا و قائدنا وقرة أعيننا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد: ترتبط اللغة العربية ارتباطا وثيقاً بالقرآن الكريم، كونها اللغة المختارة المنزَّلِ بها، فالقرآن الكريم قد خدمها من خلال إضافة ألفاظٍ جديدةٍ إلى معجمها الشاسع، وأخذت ألفاظ أخرى دلالات جديدة تعبر عنها، وهناك الكثير من الامتيازات التي أضافها القران الكريم لها، ولعل أهمها وأعظمها أنه جعل منها لغةً خالدة لا فناء لها، فالله عزَّ وجلَّ توعد بحفظها من خلال حفظه لكتابه الكريم في قوله جلاّ جلاله:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذكر وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾)(سورة الحجر الآية 9) ، ولهذا يحق لشعبها أن يفخر بها وكيف لا يفخر؟ والله قال فيها: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ 192 نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ 193 عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ 194 بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ 195﴾ (سورة الشعراء).

إنّ العمل على تصحيح اللغة العربية لغير العرب وحتى للعرب قد أصبح أمرا إلزاميا، خاصة نحن المتخصصين في دراستها وتدريسها، فقد رويَ أنَّ رجلاً لحن بحضرة الرسول صلّى اللّه عليه وسلم فقال: "أرشدوا أخاكم فقد ضل"، فالعربية لغة تساير كل ركب الحضارة على عكس ما يُقال عنها، كما أنها لغة ذات شغف وهي كالنهر مهما اغترفنا منه لا ينضب ولا نروى من مختلف علومها. إلا أن اللهجات حاليا قد طغت على اللغة العربية الفصحى في مجالات عدة حتى التي ينبغي استعمال الفصحى فيها، فتغلب اللهجات على اللغة العربية الفصحى أمر مؤسف حقا وخطيرا جدا، فهو يمس أحدا مقومات الدين الإسلامي بغض النظر عن كون العربية احد مقومات الدول العربية. كان هذا هو الدافع الذي جعلنا نغوص في البحث عن مكانة لغتنا كما سعينا أيضا من خلال هذه الدراسة البحث عن أهم أسباب تراجع استعمال العربية والبحث عن طرق إحياء العربية من جديد في عدة مرافق تفتقرها، مستعينين في ذلك بجهود اللغويين الجزائريين القدامى والمحدثين والمعاصرين الذين قدموا من أجل الحفاظ عليها النفس والنفيس حتى تواصل العربية الفصحى وجودها وتثبُت مكانتها تحت ظل

الفضاء الواسع الذي تنتمي إليه، إن دفاع علماء اللغة الجزائريين عن لغتهم هو أحد مقومات الأمة الجزائرية التي تعتبر عنوانًا أصيلًا لانتمائها الحضاري العربي والإسلامي، إنّ المتتبع لتاريخ الجزائر بعد الفتح العربي الإسلامي من خلال الشواهد والآثار التي تركها الأسلاف يجد أن اللغة العربية قد عرفت تطورًا كبيرا وانتشارا واسعًا، ويعود الفضل لهذا إلى أعلام الجزائر والجهود الكبيرة التي قدموها من أجل الحفاظ على هذا الموروث الحضاري الهام والذي تفتخر به الجزائر، ومن أمثالهم نجد: ابن معطي الزواوي العلامة البشير الإبراهيمي، والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح، والدكتور صالح بلعيد... الذين كانت إسهاماتهم اللغوية والفكرية سابقة في تطوير اللغة العربية وتوسيع نطاق استعمالها والحث على بذل الجهد في نشر الثقافة العربية في الجزائر والعالم العربي أجمع. ان لهؤلاء العلماء اللغويين الجزائريين دور كبير في نشر اللغة العربية وحمايتها وتطويرها في الجزائر عبر محطات زمنية مختلفة من تاريخ الجزائر العام. وعليه يمكننا أن نطرح الإشكاليات التالية:

- ما أسباب تراجع استعمال اللغة العربية في الجزائر؟
- ما أعمال اللغويين الجزائريين التي خدمت اللغة العربية؟
- كيف عالج الدكتور صالح بالعيد قضايا اللغة العربية المختلفة من خلال مؤلفاته؟

إن الهدف الأساسي لهذا البحث أو هذه الدراسة هو إبراز أهمية اللغة العربية ومكانتها في ديننا الحنيف كما يهدف إلى إلغاء فكرة أن العربية صعبة التعلم وترسيخ فكرة العربية لغتي وتعلمها مسؤوليتي.

ويهدف أيضا إلى جعل العربية لغة المعرفة والعولمة كما أردنا إبراز جهود العلماء اللغويين الجزائريين في هذا الصرح العظيم وأن نبين الأهداف التي سعى إليها الدكتور صالح بلعيد في ترقية لغة الضاد وجعلها لغةً عالمية جامعة. وتشعب مواضيع هذه الدراسة جعلنا ملزمين على اعتماد أكثر من منهج وذلك لإعطاء كل جزء حقه، إلا أن المنهج الغالب هنا هو الوصفي التحليلي والتاريخي نوعا ما. وقد اعتمدنا على مجموعة من الكتب في هذا البحث وهي:

– كتاب علم اللغة للدكتور عبد الواحد وافي؛

– منشورات المجلس الأعلى للغة العربية؛

– في اللهجات العربية للدكتور أنيس إبراهيم؛

وعدد من كتب الدكتور صالح بلعيد كدروس في اللسانيات التطبيقية، واللغة الجامعة، وفي الأمن اللغوي، وغيرها من الكتب. وقد شملت هذه الدراسة مقدمة وثلاثة فصول و خاتمة. في المقدمة تطرقنا إلى ذكر أهمية اللغة العربية وأهم مزاياها كما ذكرنا انحصار العربية بين العامية والفرنسية و أهم اللغويين الجزائريين الذين اهتموا بالدراسات اللغوية، إضافة إلى ذلك تطرقنا إلى ذكر الهدف من هذه الدراسة و الإشكاليات التي ستجيب عنها والمناهج التي اعتمدنا عليها وأهم الكتب التي استعنا بها.

والفصل الأول تحت عنوان: الصراع اللغوي في الجزائر وفيه شرحنا الصراع اللغوي بصفة عامة وأسباب انتشاره، ثم خصصناه في الجزائر ، بين اللغة العربية الفصحى واللغة الفرنسية؛ ثم بين اللغة العربية الفصحى واللهجات. ثم ذكرنا مظاهر الصراع اللغوي في الجزائر في ميادين مختلفة.

أما بالنسبة للفصل الثاني: فكان تحت عنوان: أبرز العلماء اللغويين الجزائريين الذين اهتموا بالدراسات اللغوية. وفيه ذكرنا كلًا من: ابن معطي الزواوي؛ العلامة البشير الإبراهيمي؛ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح. وذكرنا لكلٍ منهم نبذة عن حياته وأهم مجهوداته اللغوية التي تهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية.

بالنسبة للفصل الثالث: كان تحت عنوان: الأعمال اللسانية للدكتور صالح بلعيد، وتناولنا فيه نبذة عن حياته وأهم تلامذته، ثم لخصنا مجموعة من كتبه التي ألفها مبدين رأينا في ما قاله فيها، وذكرنا أحد أهم مشاريعه اللغوية. والخاتمة ذكرنا فيها بعض الملاحظات والنتائج التي توصلنا إليها من خلاص بحثنا هذا كما ذكرنا فيها بعض التوصيات والاقتراحات التي رأيناها مناسبة لخدمة العربية في الجزائر.

أما من ناحية الصعوبات فلأكثر الصعوبات التي أرهقتنا وأرهقت كل طلبة الماستر هي

فيروس كرونا الذي اجتاح العالم بأسره، وربما هو في حد ذاته ليس عائقا كبيرا وإنما توقف كل شيء وصعوبة الحصول على الكتب و المراجع من مكتبة الجامعة و مكتبات أخرى هو العائق، لأن الاعتماد على الكتب بصيغة البي دي أف (pdf) كان نوعا ما غير مناسب أو لا يناسبني كشخص يتلذذ برائحة الكتب وصوت أوراقها خاصة الكتب العتيقة منها بالإضافة إلى بعض المراجع التي لا تحتوي على فهارس ومقالات حذف جزء منها وكذلك من الصعوبات التي واجهتنا التواصل الالكتروني مع الزملاء والمشرفين وذلك أولا من الناحية المادية وثانيا لعدم توفر شروط الاتصال الكافية من انترنت و حاسوب وغيرها إلا أننا فعلا والله يشهد على سعينا في انجاز عمل أصلي لا يعتمد على النقل وفقط.

وفي الأخير لا يسعنا سوى أن نشكر أستاذنا المشرف "سليمان بوراس" الذي اقترح علينا هذا العنوان وكان صبورا جدا على تأخرنا في كل مرة، وعلى نصائحه وإرشاداته التي لم يبخل بها علينا حرصا منه أن يكون هذا البحث على ماهو عليه.

الفصل الأول

واقع اللغة العربية في الجزائر

أولا: الصراع اللغوي

ثانيا: الصراع اللغوي بين العربية الفصحى و اللغة الفرنسية في الجزائر

ثالثا: الصراع اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجات(العامية) في الجزائر

رابعا : مظاهر الصراع بين العربية الفصحى و الفرنسية و العامية في الجزائر

أولاً: الصراع اللغوي

1. مفهومه:

إن الصراع اللغوي حاله حال الكثير من الصراعات التي تحدث بين الكائنات الحية، والتي تهدف إلى فرض السيطرة والتغلب على الطرف الآخر، فغالبا ما تكون القوة بيد أحد المتنازعين، فيسعى كل منهما إلى إلغاء الآخر مستعينا بالعديد من الوسائل العنيفة والقاسية ليُهدِّمهُ شيئاً فشيئاً حتى يحقق المّصر الذي يطمح له، وقد يحدث تكافأ بين المتنازعين في القوة فتظل الحرب بينهما سجالاً ويظلُ كلٌ منهما في أثنائه محتفظاً بشخصيته ومميزاته [1].

والصراع اللغوي هو "حالة متطرفة من المنافسة بين لغتين أو أكثر للتنازع على البقاء وسعي كل منهما لتحقيق السيطرة والغلبة على اللغة الأخرى، بل وانقراضها وتعرضها للاندثار، نتيجة لإحلال لغة المستعمر محليًا [2].

وعليه فإنَّ الصراع بين اللغات يكون بين لغتين موجودتين في مكان ما ولأسباب سنذكرها لاحقا، وكل لغة منهما ترغب في إلغاء الأخرى وبشكل نهائي، وطبعا لكلٍ منهما وسائلها التي تعتمد عليها من أجل فرض البقاء.

2 . عوامل نشأة الصراع اللغوي:

وينشأ هذا الصراع عن عوامل كثيرة أهمها عاملان: أحدهما أن ينزح إلى البلد عناصر أجنبية تنطق بلغة غير لغة أهله، والآخر أن يتجاور شعبان مختلفا اللغة، فيتبادلان المنافع ويتاح لأفرادهما فرض الاحتكاكِ المادي والثقافي[3].

العامل الأول: نزوح عناصر أجنبية إلى البلد.

قد يحدث إثر فتح أو استعمارٍ أو حربٍ أو هجرةٍ ... أي أن ينزح إلى البلد عنصر أجنبي ينطق بغير لغة أهله. فيشتبك اللغتان في صراع ينتهي إلى إحدى نتيجتين: فأحيانا

---

[1]– يُنظر– د. عبد الواحد وافي– علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004م، ص229.

[2]–علم الاجتماع اللغوي، السيد عبد الفتاح العفيفي، دار الفكر العربي، مصر، د.ط، 1995م، ص104.

[3] – د.علي عبد الوافي– علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004م، ص 229.

تنتصر لغة منهما على الأخرى فتصبح لغة جميع السكان قديمهم وحديثهم أصيلهم و دخيلهم؛ وأحيانا لا تقوى واحدة على الأخرى فتعيشان معاً جنبا لجنب[1].

وفي هذا العامل غالبا ما تكون النتيجة الثانية الأكثر استقرارا و انتشارا أي يُصبح لدى شعب من الشعوب لغتين أساسيتين للتحدث، كما هو الحال في الجزائر بين اللغة العربية الفصحى و الفرنسية التي نشأت إثر الاستعمار الفرنسي.

العامل الثاني: تجاور شعبين مختلفي اللغة.

يُتيح تجاور شعبين مختلفي اللغة فرصاً كثيرة لاحتكاكِ لغتيهما، فتشتبكان في صراع ينتهي إلى واحدة من النتيجتين نفسيهما اللتين ينتهي إليهما الصراع في العامل الأول[2].

أي تصبح إحدى اللغتين هي اللغة الأساسية والرسمية للشعبين، أو تكون لغة الشعبين مزيج بين لغتيهما، ففي الجزائر مثلا وبالإضافة إلى كون الفرنسية لغة وليدة الاستعمار الفرنسي فهي لغة الدول التي تحدها جنوبا مما يعني أن وجود الفرنسية سيكون له وجود بيننا حتى دون الاستعمار الفرنسي، ولأسباب اقتصادية أو سياسية أو تجارية.

ونجد عوامل أخرى للصراع اللغوي إلاَّ أنّها تعتبر أقل أهمية مما سبق ذكره، فهي لا تؤدي إلى صراع جريء يستحق الاهتمام أو التعمق فيها، فهي غالبا لا تنتهي بنتائج يمكن اعتمادها أو دراستها، "كاشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حروب طويلة الأمد" أو توثق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة ..." وفي هذا العامل نرى أن وجود لغة أخرى للفرد ينشأ بدافع ذاتي لتعلمها بغرض سهولة التواصل التجاري، لهذا لا تعتبر هذه العوامل سببا رئيسيا في الصراع اللغوي.

---

[1]– د.علي عبد الوافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004م، ص230

[2]– المصدر السابق، ص240.

ثانيا: الصراع اللغوي بين العربية الفصحى و اللغة الفرنسية في الجزائر.

مع دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر سخّر كل وسائله السياسية والتربوية لمحاربة اللغة العربية واستبدالها باللغة الفرنسية في الحياة العامة من إدارة، وتجارة، وقضاء، ومدرسة... كما سعى إلى افتعال صراع وهمي بين العربية والأمازيغية، هذا الصراع الذي لم يكن له وجود قبله نهائيا في الجزائر، فكل منهما كانت تعيش بسلام، فالعربية تعيش بلهجاتها وكذلك الأمازيغية، كما خلق حركات معادية للغة العربية الفصحى وهدفها المتفق عليه هو العمل على إلغاء وجودها خاصة في ميدان التربية والتعليم، ومن هذه الحركات نذكر:

1- دعاة الفرانكوفونية:

يرون أن أحسن وسيلة للانخراط فيها هو اللغة الفرنسية لأنها وحسب منظورهم لغة العصر الحي، ولغة التَّفتح، ولغة التعبير عن الحداثة والتطور والتكنولوجيا، بينما يرون أن اللغة العربية لغة قد عجزت عن ركوب قطار التقدم ومواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة. [1]ي. وبما أن هذه الحركة تمتلك قوة هائلة في فرض رأيها جعلتها فعلا تفرنس المحيط في مختلف الميادين محققة بذلك انتصارات على حساب اللغة العربية حتى جعلت منها لغة مقصية من حياتنا ويكاد ينعدم وجودها على ألسنتنا وفي أدمغتنا[2].

2- دعاة العامية:

هذه الحركة دعت إلى تطبيق الازدواجية اللغوية كما تنفي عن العربية الفصحى اللغة الأم، ودعوا إلى استبدالها باللهجات أو العاميات مختلقين للعربية عيبا أنها صعبة التعلم [3] ، مبررين ما دعوا إليه أن العامية لغة حرة لا تقيدها حركات وقواعد نحوية، والعربية لها نحو

---

[1] – ينظر: خولة طالب الابراهيمي، ص70، نقلا عن: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيو لغوية– جامعة سطيف أنموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد دباغين بسطيف، 2016–2017م، ص131

[2] – يُنظر: اللغة العربية في عصر العولمة، أحمد بن محمد الضيب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م، ص36

[3] – يُنظر:نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيولغوية– جامعة سطيف أنموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد دباغين بسطيف، 2016–2017م، ص131.

وصرف يقيد استعمالها ويصعّب تعلمها، وعملوا على استعمال العاميات في جميع أنماط التواصل اللغوي في شتى الميادين، "فسيطرة العاميات والترويج لها من ابرز العوامل التي تهدد العربية الفصحى وتزرع الجفاء بينها وبين أهلها" [1] ، إن الوعي الكافي بقيمة ومكانة العربية الفصحى كان كفيلا للتصدي لهكذا ادعاءات.

3- دعاة الأمازيغية:

تعتبر هذه الحركة سياسية بالدرجة الأولى، وعذرا اختلقه الإستعمار الفرنسي بُغية طمس الهوية العربية الاسلامية الجزائرية، كما حاولت "فرنسا أن تعيدنا إلى البربرية الوحشية حيث الصراع بين الأهالي بسبب [سؤال] من هو الأصيل؟ ومن هو البربري؟ من صفات عرقه..."[2]. وعليه فإن قبل وجود الإستعمار الفرنسي كانت اللغتان في تعايش سلمي، لكل منهما لهجاتها وكلٌ منهما تتقبل فكرة وجود الأخرى معها، فالأمازيغية إرث لنا والعربية هي وحدتنا، وبقاؤنا بالأمازيغية ورقيُّنا بالعربية هذا على حسب رأي الدكتور صالح بلعيد.

4- دعاة العربية الثالثة:

هذه الحركة دعت إلى المزج والتوفيق بين العربية الفصحى والعربية العامية، "فهي ذلك المستوى اللغوي المنطوق الذي يستمد عناصره ومكوناته الأساسية الأولى من الفصحى وبمختلف أنماطها ودرجاتها التي لا تبتعد عن أصول الفصحى ومقاييسها وقاعدتها الأساسية"[3].

---

[1] – اللغة العربية بين الفهم وسوء الفهم، كمال بشر، دار غريب للنشر، القاهرة_مصر، د.ط، 1999م، ص270.

[2] – في الهوية الوطنية، د.صالح بلعيد، ص49_50، نقلا عن: نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيو لغوية– جامعة سطيف أنموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه)، جامعة محمد دباغين بسطيف، 2016--2017م، ص133.

[3] – نظرية اللغة الثالثة_ دراسة في قضية العربية الوسطى_، أحمد محمد المعتوق، المركز الثقافي العربي، بيروت_لبنان، ط1، 2005م، ص98-99.

1 – اللغة الفرنسية في الجزائر:

إن استقلال الجزائر عن فرنسا منذ سنين طويلة لم يتم بشكل نهائي، نظرا لكون الفرنسية هي اللغة الأكثر استعمالا في واقعنا مقارنة باللغة العربية وذلك في مجالات عدة، وطبعا هذا عائد لأسباب مختلفة فمنها الاجتماعية، الثقافية، العلمية، التّعلميّة، التجارية، وغيرها ...

ورغم كثرة استعمال الدارجات إلاّ أنها ليس لها توجيه تأثيري في الوضع اللغوي كما هو الحال في اللغة الفرنسية، وهي اللغة الأجنبية، ولكن لحكم عوامل سوسيو ثقافية، والتعميم الفائق لها على حساب اللغة العربية أضحت مستعملة ولها تأثير في المجتمع، وتتسع بشكل دائم خاصة في السنوات الأخيرة، علماً أنّ الخطاب الناطق بالفرنسية يستند بصورة جوهرية باعتبار الحداثة [1].

2– أسباب استعمال اللغة الفرنسية:

لابدّ من أنّ السبب الرئيس الأول في استعمال الفرنسية في بلادنا هو الفترة الاستعمارية التي مرت بها البلاد والتي عملت جاهدة وبشتى الطرق على فرنسة التعليم والمحيط ككل، "فالتعليم آنذاك قد كان استعماريا بحتا، فهو لا يعترف باللغة العربية ولا حتى يعطيها أدنى قيمة أو اهتمام في جميع مراحل التعليم[2].

إنّ فرض اللغة الفرنسية لم يقتصر على التعليم فقط بل مسّ كل من الإدارات والمحيط الاجتماعي وكذلك فرضتها على الإعلام فرضا، وجعلت لكلٍ من المدن والمؤسسات أسماءً جديدة لقادة الاحتلال ومثل ذلك نجد: بيجو، كلوزيل، ولافيجري...

---

[1] – المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة العربية، العدد الخامس، 2001م، ص147، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2159.

[2] – أحمد توفيق المدني، جغرافيا القطر الجزائري، ص138، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2159.

وكانت تهدف السياسة الفرنسية من وراء ذلك كله إلى جعل البيئة الثقافية الجزائرية قطعة من البيئة الثقافية الفرنسية، حتى يكون لفرنسا التعليم سند في فرنسة الإدارة والمحيط الاجتماعي[1].

لقد فرضت فرنسا عدة أساليب في سبيل القضاء على اللغة العربية في الجزائر، نذكر أهمها:

– حظر استعمال اللغة العربية في المجال الرسمي حظرا مطلقًا، فلا وثيقة تقبل إداريا إلاّ إذا كانت مكتوبة باللغة الفرنسية، حتى أسماء المحلات، والأماكن العامة، والتوقيع على الوثائق... الكل باللغة الفرنسية، فصار المتعلم بالعربية في درجة موازية للأميّ، لتصير الفرنسية لغة الخبز والحياة بدون منافس [2]، وعندما تصبح الفرنسية لغة الخبز والحياة يكون الفرد الجزائري مجبرا على تعلمها من اجل استعمالها مستغنيا عن العربية لتحقق السياسة الاستعمارية هدفها!

– عدم السماح للأهالي بتأسيس المدارس والمعاهد الخاصة التي تعتمد على العربية في التدريس، ولو بأموالهم الخاصة، واشترطت على هيئات التعليم العربي إتقان اللغة الفرنسية للحصول على رخصة تعليم من الإدارة الفرنسية[3].

إنّ الفترة الاستعمارية بأساليبها الشنيعة التي سعت إلى إلغاء العربية، كانت كفيلة بجعل واقع اللغة العربية مزرياً حاليا، ومن هذا يمكننا أن نخلص إلى أنّ الاستقلال التام للبلاد لم يتم بعد رغم أننا نلاحظ التغيرات التي طرأت على بعض المؤسسات الوطنية التي استبدلت

[1]– أحمد توفيق المدني، جغرافيا القطر الجزائري، ص138، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2159.

[2]– المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، من محنة الكلونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، ص235، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2159.

[3]– المرجع السابق، ص 2160.

الفرنسية بالعربية في وثائق الرسمية إلاّ أنّ غالبية الأفراد لا يزالون متمسكين بها كنوع من التحضر!

ثالثًا : الصراع اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجات(العامية) في الجزائر.

1-مفهوم اللهجة(العامية):

إنَّ اللهجة أو العامية عبارة عن ظاهرة لغوية تحقق أغراضًا تواصليةً بين أفراد المجتمع الواحد، وذلك من خلال التعبير بها عن مختلف احتياجاتهم في أماكن مختلفة من حياتهم اليومية كالمنزل، الشارع، أو السوق وغيرهم...

أ- مفهوم اللهجة لغةً:

للهجة عدة تسميات مختلفة منها: اللكنة، العامة، والدارجة وغيرها من التسميات، أمَّا أكثرها إنتشارًا واستعمالا هي اللهْجة و اللهَجة، ولها في المعاجم العربية وجهين:

*الوجه الأول:

مشتقة من لهج الفصيل يلهج أمَّه، إذا تتأول ضرع أمه بمصته، ولهج الفصيل بضرع أمه يلهج إذا اعتاد رضاعتها فهو فصيل لاهج[1].

*الوجه الثاني:

مأخوذة من لهج بالأمر لهجًا ولهوجًا، وألهج كلاهما أولع به واعتاده وألهجه به، ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به[2].

ويعرفها أيضا الخليل بن أحمد الفراهيدي قائلا: "اللهجة طرف اللسان، ويقال:جرس اللسان، ويقال: فصيح اللهجة [واللهجة هي اللغة التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها][3].

ويقول فيها ابن منظور:

---

[1] -ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ج1، باب اللام، ص811.

[2]- المصدر نفسه، ص 841.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 2003م،باب اللام،ص104

"اللّهْجة واللّهَجة: جرس الكلام والفتح أعلى، ويقال فلان فصيح اللهْجة، واللهَجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها ونشأ عليها[1].

ومنه فإنّ المفهوم اللغوي للهجة عند العديد من اللغويين العرب القدماء كان متقاربا، ففي تعاريفهم لها وردت على أساسها لغة، مما يعني أنهم كانوا يعتبرون اللهجة لقوم ما عبارة عن لغة خاصة بهم تجمع فيما بينهم.

ب- مفهوم اللهجة اصطلاحًا:

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت تعاريفها أيضا، فنجد أيضا جُلّ اللغويين العرب والغربيين القدامى والمحدثين اتفقت تعاريفهم على كونها لغة كما أنهم لم يفصلوا بين اللهجة واللغة أبدا فهي "اللغة عند علماء العربية القدماء، فلغة تميم، ولغة هذيل، ولغة طيء جاءت في المعاجم العربية لا يريدون بها سوى ماتعنيه كلمة (اللهجة)"[2].

واللهجة هي "مجموع الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع افراد هذه البيئة... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدة لهجات، هي التي اصطلح على تسميتها باللغة، فالعلاقة بين البيئة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص" [3].

وعليه فإن اللهجة عي عبارة عن الصفات التي تميز طريقة الكلام لمجتمع معين له لغة رسمية، وعلى سبيل المثال ما نجده في الجزائر فاللغة الرسمية هي العربية الفصحى وما يستعمل من طرف الافراد في مناطق مخالفة هو اللهجات وهي مختلفة من منطقة لأخرى.

2- أسباب ظهور اللهجات:

يرى د.أنيس إبراهيم أن هناك عاملان أساسيان كانا سببا في ظهور اللهجات هما:

* الانعزال بين بيئات الشعب الواحد.

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، (د ت)، المجلد3، باب اللام، ص241.

[2] – حاتم صالح الضامن، علم اللغة، المكتبة الوطنية، بغداد، د.ط، 1989م، ص.32

[3] – د.أنيس ابراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط8، 1992م، ص16.

•الصراع اللغوي نتيجة غزوٍ أو هجرات[1].

إنّ العامل الأول يعتمد على مجموعة العوامل الطبيعية التي تفصل بين أفراد الشعب الواحد كالجبال والصحاري والأنهار، فهي تعمل على تقليل الاحتكاك بينهم فيولد انعزالهم عن بعض، ونلاحظ أيضا أن أفراد المناطق الصحرأوية لديهم لجهة قريبة جدا من القسوة والشدة والحدة نوعا ما و ذلك راجع للظروف الاجتماعية التي يعشونها وأيضا إلى طبيعة البيئة المحيطة بهم، بينما نجد أفراد المدن يمتلكون لهجة يكسوها اللين والرقة.

أمّا العامل الثاني أي الصراع اللغوي نتيجة غزوٍ أو هجرات "فقد يغزو شعب من الشعوب أرضا يتكلم أهلها لغة أخرى، فيقوم صراع عنيف بين اللغتين الغازية والمغزوة، وتكون النتيجة عادة إمّا القضاء على إحدى اللغتين يكاد يكون تاما" [2] ، أو ينتج عن هذا الصراع لغة ثالثة تكون مزيجا بين اللغة الغازية و اللغة المغزوة فتشمل عناصر من الأولى و أخرى من الثانية.

3- الصراع بين العربية الفصحى و العامية في الجزائر:

إن العامية في الجزائر هي "لغة الأمي والمتعلم، ولغة الغني والفقير، أي أنها لغة كل الفئات الإجتماعية؛ لأنها تضم اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عاميات الشمال وعاميات الجنوب وعاميات الغرب"[3].

وهناك عدة أسباب كانت معينة على انتشار اللهجات واستعمالها منها :

- العامية أو اللهجة "ليست منمقة بمجاز أو استعارات ولا مزخرفة بتورية... ولكنها أحاديث تعودنا عليها ولغة ألفنا المسامرة بها، ولا تُلجوئك إلى قاموس الفيروز أبادي، ولا تلزمك مراجعة التاريخ ولا نظر الجغرافيا، ولا تضطرك إلى ترجمان يعبر لك عن موضوعها،

[1]- د.أنيس ابراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط8، 1992م، ص21.

[2] - المرجع السابق، ص23.

[3]- سهام مادن، الفصحى و العامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2011م، ص37.

ولا شيخ يفسر لك معانيها"،[1] كما أنها ليست خاضعة لقواعد النحو أو الصرف أو تحتاج جهدا جهيدا في الإملاء عند كتابتها؛

– العربية الفصحى أكثر صعوبة من العامية لأنها تمتاز بقواعد نحوية وصرفية وتعلمها يحتاج لوقت قد يكون طويلا، كما تحتاج إلى جزء كبير من حياة المتعلم، لهذا حلت العامية نحل الفصحى في مختلف الميادين خاصة في الأسرة كونها تكتسب تلقائيا[2] ، فهي اللغة التي يجدها الفرد أمامه منذ نعومة أظافره إلى كبره، و مما يظهر سهولة العامية وصعوبة الفصحى أنّ الطفل يتعلم الأولى في مدة أقل من تعلمه الثانية[3]؛

•إنّ إيمان الفرد بفكرة صعوبة العربية وأنه بحاجة إلى وقت طويل لتعلمها فكرة هدّامة للعربية، فالعربية حالها حال العلوم الأخرى أو اللغات الأخرى التي يحتاج تعلمها إلى تعلم لأن العلم بالتعلم ولا شيء يأتي من العدم.

_ إنّ تعلم العربية الفصحى يتطلب إمكانيات مادية وبشرية ضخمة، أما العامية فهي هبة لسانية طبيعية و مجانية، وتوظيفها في شتى المجالات والتعاملات توظيف يفوق الفصحى بشيء كبير ودون عناء[4].

إنّ الإمكانيات المادية الضخمة التي ربما يحتاجها المتعلم للعربية لا نظنها تتعدى بعض الكتب في النحو والصرف و البلاغة و غيرها! خاصة أننا في زمن التكنولوجيا فحيث ما ولينا وجهتنا وجدنا سبيلا لأخذ مختلف العلوم من علوم العربية وغيرها، مما يعني أن تعلمها متاح بطرق مختلفة تتناسب مع كل الفئات العمرية إلاّ من أبى.

---

[1] – نفوسة زكرياء، عبد الله النديم بين العربية والعامية، الدار القومية للنشر والطباعة، 1966م، ص61_62.

[2]– عبد الكريم محمد الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، ط2، 1963م، ص14.

[3]– ينظر: عبد الرحمن القعود، الازدواج اللغوي، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1997م، ص42.

[4] – عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد العاشر، ص63.

– تعد السياسة الاستعمارية احد أسباب انتشار العامية والقضاء على اللغة العربية، يقول أحد الحكام الفرنسيين مصرحا: " إنّ الجزائر لن تصبح مملكة فرنسية إلاّ عندما تصبح لغتنا هناك قومية والعمل الذي يترتب علينا إنجازه هو السعي وراء نشر اللغة الفرنسية بين الأهالي إلى أن تقوم مقام اللغة العربية الدارجة بينهم الآن"[1].

رابعاً: مظاهر الصراع بين العربية الفصحى و الفرنسية و العامية في الجزائر:

1- في ميدان التربية والتعليم:

يكتسب الطفل العامية من المجتمع الذي وُلد فيه، سواءً من الأسرة أو المحيط الخارجي، وعندما يذهب إلى المدرسة يجد نفسه أمام لغة مغايرة تماما لما اكتسبه في مراحل سبقت مرحلة المدرسة، ويجد نفسه أيضا مطالب بتعلمها حتى يتسنى له استيعاب كل ما يقدم له من علوم ومعار مختلفة في مجالات عدة، يعرف هذا بالتخبط اللغوي الذي أشار إليه الأستاذ عبد الله الدنان قائلا: " يدخل التلميذ العربي إلى المدرسة في سن السادسة، وقد أتقن العامية في هذا السن، عندما كانت القدرة اللغوية الهائلة للدماغ على اكتساب اللغات في أوجّها، أي أنّه تزود باللغة التي يُفترض أن يكتسب بها المعارف المختلفة، وذلك بحسب طبيعته وتكوينه، إلاَّ أنّه يفاجأ بأنّ لغة المعرفة ليست اللغة التي تزود بها، وإنما هي لغة أخرى لابدّ له من أن يتعلمها ويتقنها؛ لكي يتمكن من فهم المواد المعرفية الأخرى"[2].

وعليه فإن الطفل العربي يبدأ حياته التعليمية الأولى باللغة العامية، التي تكون بمثابة القاعدة الأساسية التي ينطلق منها لاكتساب المعارف الحياتية المختلفة، وبعدها ينتقل إلى المدرسة فيجد اللغة الفصحى بكل قواعدها والتي لا يستخدمها في الغالب إلا في الكتابة، لذا يقع

[1] – كريمة عجرود، المشروع الاثقافي الفرنسي في الجزائر، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول– المشروع الثقافي في الجزائر وتأثيراته المعاصرة ، أيام 10/9/8 2010م.

[2]– عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، ص 11، 2007/08/30م الموافق لـ – 1428/08/17هـ.

صدام بين اللغة العربية الفصيحة في الحياة التعليمية، والدارجة أو العامية في لحياة العملية الواقعية مما يجعله يستصعبها وينفر منها[1].

يلجأ الطفل الجزائري إلى العامية في حياته العلمية والعملية تاركا الفصحى كونها كانت قاعدته الأساسية التي نشأ عليها إضافة إلى شيوع الصعوبة في اللغة العربية جعل الطفل وغيره ينفر منها لتصبح حبيسة الكتب والكتابة ولا تتعدى هذا إلى الاستعمال اليومي.

2- في الجامعات:

تنتشر العامية بين الطلبة في الجامعات الجزائرية بشكل واضح، فوسيلة الاتصال و التبليغ التي يتحكمون فيها بطلاقة هي اللهجة، ولكنها ليست لهجة مهذبة، قريبة من الفصحى، بل هي مزيج من الفرنسية والفصحى والدارجة [2].

يعود تراجع اللغة العربية الفصحى رغم سياسة التعريب التي تبنتها الجزائر منذ الاستقلال وذلك بهدف تعميم العربية في مختلف الميادين التعليمية، كون البعض منها تدرس باللغة الموروثة عن الاستعمار الفرنسي، إضافة إلى ذلك نجد بعض الأساتذة يستخدمون العامية مع مصطلحات فرنسية في شرحهم لمحاضراتهم وهي أساسا مكتوبة باللغة العربية! كفروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، وما يزيد الطين بلة هو استخدام كل منها في التخصصات اللغوية العربية، فالملزمون باستعمال العربية في تخصصاتهم يحيدون عنها معتمدين على العامية أو الدارجة بنسبة كبيرة جدا.

_ بهذا تكون الثنائية اللغوية المتمثلة في استعمال العربية والفرنسية والعامية "هي السبب الأول في هدم العربية الفصحى وانتشار العامية، لأن الإنسان مهما بلغ من المهارة لا يمكنه

[1]- إسماعيل ونوغي، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر، ص200.

[2]- المجلس الأعلى للغة العربية ، مجلة اللغة العربية، العدد السادس، 2001م، ص 186، نقلا عن- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2163.

إتقان لغتين إتقانا تاما، فإذا كان هدفه إتقان اللغة الأجنبية لأمور نفسية أو اجتماعية، فإن قناعته هذه ستعمل على إهمال الفصحى، والتالي هدمها نهائيا"[1].

إن اللغة العربية في الجامعات الجزائرية محاصرة بين العامية والفرنسية، فالأولى هي ما يعتمد عليه الفرد في بيته وشارعه وسائر حياته الخاصة، أما الثانية فهي اللغة الرسمية في الكثير من المؤسسات التعليمية وغير التعليمية، كما أنها لدى بعض الأفراد هي عنوان الحداثة والتطور.

3- في الإعلام:

إن الإعلام مصدر من أهم مصادر التكوين الثقافي، كونه يحتل مكانة هامة في العديد من المجالات بل كلها وهو موجه لمختلف الفئات العمرية لكل فئة ما يناسبها فهو حاليا يعتبر "مكان الوالدين والمدرسين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد، فأصبح معظم التعليم يتم خارج الفصل الدراسي، وأصبحت الكمية الفائقة من المعلومات التي تنقلها الصحف والمجلات والأفلام و الإذاعة والتلفاز في أيامنا هذه تفوق بكثير كمية المعلومات التي ينقلها مدرس الفصل"[2]، أو غيره من والدين أو أقربين، فهذه الوسائل تعتبر الأكثر سهولة والأسرع في تلقي المعارف، بحيث يستطيع المتعلم اختيار ما يريده بكبسة زر وفي وقت وجيز، وهذه المعلومات والمعارف لا يكون لها جدوى " ما لم تنقل للجمهور بلغة فصيحة خالية من

[1]- محمود ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص99. ـ100، نقلا عن- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص.2163

[2]- فاخوري محمود سلطان، العربية في مضمار الإعلام، ج3، ص658 .659، وينظر- تركي مصطفى أحمد، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، ص99، نقلا عن- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2163.

الشوائب التي تحفظ للغة أصالتها، وتصون تراثها وتبرز شخصيتها، وترفع مقام أهلها، وترقى بحضارتهم"[1]

هذه اللغة الفصيحة كانت سابقا في زمن كان للعربية كامل الأهمية والأولوية من طرف أبناءها على عكس ما نعيشه الآن في الإعلام الجزائري أو العربي ككل، فكلنا نعتبر أن الوظيفة الأساسية له هي تقل الأخبار والمعلومات المختلفة بطرق ووسائل متعددة، لكن أهم وظيفة للإعلام هي " الوظيفة اللغوية، إما بالتطوير والتحديث، أو إيجاد ألفاظ واصطلاحات جديدة، وأساليب جديدة، وإما بالنشر والتعليم بترسيخ ألفاظٍ واصطلاحاتٍ وعباراتٍ أو بإقصائها وإخفائها، وإيجاد بدائل لها"[2].

إن الوظيفة اللغوية للإعلام في الجزائر تكاد تنعدم فنحن نشهد حاليا ولوج كلا من العامية والفرنسية فيه وبشكل مفرط للغاية، فنجد برامجا ذات توجهات مختلفة في ميادين عدة تكتسي ثوب العامية المزينة بالمصطلحات الفرنسية، وهي بهذا تقوم بإلغاء العربية تدريجيا، فلا نجدها إلا في نشرات الأخبار والقليل جدا من البرامج السياسية أو الثقافية.

إن الإعلام الجزائري الحالي يشكل خطرا كبيرا على اللغة العربية، التي أضحت مقتصرة على البعض منه فقط، فالربح المادي قد طغى حتى ولو كان هذا على حساب اللغة العربية الفصيحة.

[1] – المعتوق أحمد محمد، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، ص112، وينظر– الكردي سعد محمد، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية، ص631، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2164،

[2] – الجبر،خالد عبد الرؤوف، اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية في،الأردن، ص ٦٦١، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م، ص2164،

4- في الإدارة :

إن تعريب الإدارة في الجزائر يعتبر خطوة كبيرة لصالح اللغة العربية، فمعظم الوثائق كانت تصدر باللغة الفرنسية، إلَّا أنّ هذا التعريب لم يلامس جميع الميادين فنجد مثلا الميادين التابعة لقطاعات الوزارة لم تُعرَّب كليًا، فمعظم مناشيرها وتعليماتها لا زالت تصدر باللغة الفرنسية وقد يتبعها ترجمة ركيكة لها بالعربية أو هي اقرب للعامية، وسبب تراجع استعمال اللغة العربية الفصحى في الإدارات راجع إلى :

- التكوين الذي يمر به الموظفون فيها فالمكوَّنون وأدوات التكوين والمراجع والبحوث المستعملة في ميادين ؛

- التكوين بأشكاله المختلفة تتم في أغلب الأحيان باللغة الفرنسية فإن تأخر تعميم استعمال اللغة العربية فيها يحدث بالضرورة آثارًا سلبية على استعمال اللغة العربية في التسيير العادي للإدارة الجزائرية، وغالبا ما تستعمل العامية كبديل للعربية من طرف الموظفون فيها ليساعد هذا على انتشار العامية بعد اللغة الفرنسية بينهم؛

- نقص المعاجم التي تحتوي على مصطلحات إدارية باللغة العربية؛ نقص المراجع والمصادر في علم الإدارة باللغة العربية في الجزائر فمعظم البحوث المنجزة من طرف الإداريين تتم بلغات أجنبية وخاصة باللغة الفرنسية[1] .

[1]- يُنظر: واقع اللغة العربية في الجزائر، نصيرة زيتوني، محلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد27، 2013م، ص2168.

خاتمة:

إنَّ الصراع اللغوي الذي تعيشه الجزائر يحتاج إلى تكاتف اللغويين أولا من خلال إعادة استعمالها في ميادينهم، وبذل الجهد في الحث على استعمالها خارج الميادين اللغوية في الإدارات والمنازل والشوارع وغيرها، ثم يحتاج إلى استيعاب الأفراد للخطر الذي يلاحق أحد مقومات هويتهم الجزائرية، إن الوعي بهذا الخطر هو سبيل الخلاص منه.

الفصل الثاني

أبرز العلماء اللغويين الجزائريين الذين اهتموا بالدراسات اللغوية

أولا: يحي بن معطي (معطِ) الزواوي .

ثانيا: محمد البشير الإبراهيمي .

ثالثا: عبد الرحمن الحاج صالح.

لقد تفرغ عدد من العلماء اللغويين الجزائريين و أوقفوا أعمارهم على خدمة اللغة العربية والبحث عن أسرار اللسان العربي من خلال اهتمامهم بمختلف علوم اللغة العربية، ويتجلى هذا في جهودهم التي كان لها دور كبير في إثراء اللغة العربية والحفاظ عليها، وإذا نظرنا إلى واقع اللغة العربية اليوم نجد أن أثمن ما حظيت به اللغة هو ما تركه أولئك الراحلين الذين كرسوا لها حياتهم وجهدهم وكل ما يملكون من قوة، فالاهتمام باللغة العربية كان من أولوياتهم التي لا يستغنون عنها.

أولاَ : يحي بن معطي (معطِ) الزواوي:

إن اللغة وعاء الثقافة ومعيار القوة والضعف لأي شعب, ونحن كعرب عامة وكجزائريين خاصة يجب أن ننظر إلى الوراء قليلا ودائما, لنرى كم تزخر الجزائر بعلماء لغويين عدة, وكم لها ماضٍ مملوء بهم وبمختلف أعمالهم الغوية ومصنفاتهم, فقد كانوا بمثابة النبراس في العلم, إن ابن معطِ من أقدم الذين اشتغلوا باللغة وقواعدها وسعوا إلى الحفاظ عليها بشتى الطرق, فما ذُلّت لغة إلاّ وقد ذُلّ شعبها, لهذا قضى العمر هو غيره في الغوص في أنهارها العذبة وتعلمها وتعليمها بشتى الطرق.

1- حياته:

هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور الزّواوي العربي الحنفي، يُلقب: زين الدين، ويُكنّى: أبا الحسين، ويُعرف: بابن معطٍ، وتكتب "ابن معطى" [1]، وفي كلا الحالتين جائز أي بإثبات الياء أو دونها.

ولد إبن معطي بالمغرب سنة أربع وستين وخمسمائة للهجرة (564) ولم يُعين المترجمون له البلدة التي ولد بها [2]، لكن بحسب كلمة زواوة الموجودة في نسبه والتي هي نسبة لقرية زواوة في بجاية فهذا يترتب عليه أنه قد ولد فيها.

[1]- إبن معطي الزواوي، الفصول الخمسون، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، معهد المخطوطات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 1976م، ص12.

[2] - المصدر السابق، ص12.

أما بالنسبة لصباه فلم" يذكر المترجمون شيئا عن صبا ابن معطي وخطاه في أول عمره، ولكن لاشك أنّه أقبل منذ عقل على صنوف العلم والمعرفة، و دأب على التحصيل والدرس حتى استوى، وظهر ذلك كله في تلك المكتبة القيمة التي تركها من بعده" [1]، حوت هذه المكتبة مؤلفاته اللغوية العديدة حيث كانت نتاجا ضخما له وعنوانا يبرز سعيه في تحصيل العلوم والمعارف كالألفية في النحو وهي منظومة جمعت علمي النحو والصرف على وزن بحرين متقاربين هما السريع والرجز وسميت أيضا بالدرة الألفية، كذلك كتاب الفصول وكتاب الفصول الخمسون وغيرها من المؤلفات القيمة الخادمة للغة العربية.

2- رحلته:

أقام ابن معطي في المغرب مدة قصيرة، ثم توجه إلى دمشق التي مكث بها زمنا طويلا، كانت دمشق أول مدينة يحط رحاله فيها، يقرئ الناس النحو والأدب، لقد كان ابن معطِ رقيق الحال، قليل المورد وقد تجلى هذا في بيتين شعريين له:

قالوا تلقب زين الدين فهوله * نعت جميل به أضحى إسمه حسنا**

فقلت لا تغبطوه إنّ ذا لقب * وقف على كل نحس والدليل أنا**

سافر مع الملك الكامل إلى مصر وقرر له معلوما على أن يقرئ النّاس الأدب والنحو بالجامع العتيق بمصر، ولم تزد إقامته بمصر على أربع سنوات وتوفى بها في سنة 628 من شهر ذي القَعدة، وهناك من يقول أنه توفي سنة 629هـ [2].

إلاّ أنّ ابن شامة يقول بأنّه توفى سنة 628هـ نظرا لكونه حضر جنازته[3].

3-شيوخه وتلامذته:

---

[1] - المصدر السابق، ص13.

[2]- يُنظر: ابن معطي الزواوي، الفصول الخمسون، تح: محمود محمد الطناحي، معهد المخطوطات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 1976م، ص15/14/13.

[3]- ينظر: المصدر السابق، ص19.

لقد حبى الله عز وجل ابن معطي بهبة حفظ كلام النحويين وكان ذا صيت ذائع في مجال الأدب والنحو، فهو عبارة عن آية في الحفظ والإقراء، كان نحويا شهما يُؤخذ بأقواله ويبهَر بحججه في شتى مجالس العلم فقد كان إماما مبَرَّزا في العربية وشاعرا، وهذا بفضل من تتلمذ على أيديهم وأخذ منهم النحو على أصوله منهم: "الجزلي المغربي * "والتاج الكندي*[1] .

وكما تتلمذ ابن معطي على أيدٍ نحوية فخمة، تتلمذ على يديه نخبة لم يُذكر لجميعهم أسماءً واكتفوا بقول: " اشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا" أو قولهم: "حمل الناس عنه"، لكننا نجد أبو بكر بن عمر بن علي بن ابن سالم رضي الدين القسنطيني النحوي الشافعي ذكر السيوطي أنه أخذ العربية منه وتزوج ابنته، ونجد أيضا السويدي الحكيم فقد ذكر الذهبي أنّه تأدب على يد ابن معط، وذكر التقي التميمي أن ابن العطار تأدب كذلك على يد ابن معط[2].

4_ مذهبه الفقهي:

جاء في دائرة المعارف الإسلامية أن ابن معط، كان مالكيا بالمغرب شافيا بدمشق حنفيا بمصر... فكلامه في الفصول يؤكد كونه حنفيا، حيث قال في باب العدد: فإذا قال كذا وكذا درهما فيفسر بمركب، وهو من احد عشر إلى تسعة عشر، واحد عشر أقلُّها[3].

5-مؤلفاته اللغوية:

1- المصدر السابق، ص19.

* الجزلي هو أبو موسى الجُزولي المغربي، عيسى بن عبد العزيز صاحب المقدّمة المشهورة، توفي سنة 607.

* التاج الكندي: هو أبو اليمن زيد بن الحسن المتوفى بدمشق سنة 613.

2 – ينظر:المصدر السابق، ص20.

3 – المصدر السابق ص23.

لقد ترك ابن معط آثارا طيبة كانت شاهدة على عبقريته في علوم العربية، ولقد كانت أربعة وستين من عمره بمثابة بناء في كل حلقة منه ألف نظم ومعنى فهو إمام النظم العلمي في عصره، ومن مصنفاته التي لم نذكرها سابقا نجد:

- البديع في صناعة الشعر؛
- حواشٍ على أصول ابن السراج؛
- _ ديوان خطب؛
- _ ديوان شعر؛
- _ شرح أبيات سيبويه نظم؛
- _ شرح المقدمة الجزلية؛
- _ شرح الجمل في النحو للزجاجي؛
- _ العقود والقوانين في النحو؛
- _ قصيدة في العروض؛
- _ قصيدة في القراءات السبع؛
- _ المثلث في اللغة؛
- _ نظم كتاب الجمهرة في اللغة لابن دريد؛
- _ نظم كتاب الصحاح في اللغة للجوهري، لم يكمله.

وألفيته التي سنسلط الضوء عليها أو الدرة الألفية كما يقول هو في ختامها:

نحوية أشعارهم المروية هذا تمام الدرة الألفية**

ولم يعرف النظم قبله بتسمية الألفية، ويؤكد ابن مالك هذا في ألفيته قائلا:

وتقتضي رضا بغير سخط * فائقة ألفية ابن معطي**

وعليه فإن النظم عرف هذه التسمية بعده فقط، فنجد من سمى نظمه بالألفية بعده ابن مالك و أبو التقى.

إن ألفية ابن معطي كانت جامعة لعلمي النحو والصرف في شكل نظم على وزن كلٍ من السريع والرجز ويقال أن النحو في القرن السابع الهجري قد وصل إلى قمته على يد كل من إبن معط وابن الحاجب وأيضا ابن مالك، فألفيته التي ضمت بحرين مختلفين تعتبر آنذاك شكلا لم يُسبق إليه، فالعادة لدى الناظمين حينها كانت قصائدهم تُصاغ من بحر واحد وقافية واحدة.

يقول ابن معط في ألفيته:

وذَا حدا إخوان صدق لي على*إن اقتظوا مني لم إن أعجلا**

أرجوزة وجيزة في النحو* عدتها ألف خلت من حشو**

لعلمهم بأنّ حفظ النظم * وفق الذكي والبعيد الفهم**

"إن اختيار ابن معط لهذين البحرين دليل كاف على ما يمتلكه من حس موسيقي مرهف، لأننا نجد فيهما تقاربا في الوزن، إن هذا النظم هو الاختلاف الكامن بين ألفيته وألفية ابن مالك، فابن مالك قد نظم ألفيته على بحر واحد وهو بحر الرجز[1].

6- خصائص ألفية ابن معطي الزواوي:

1- سلاسة الأسلوب، وإحكام صياغة القواعد النحوية، فابن معي إلى جانب علمه الذي شهده له مترجموه، وشهدت له به مصنفاته، كان شاعرا متملكا لفن القول أيما تملك، وقد جاءت ألفيته شاهدة بذلك لما امتازت به من حسن النّظم وجودة السبك، والبعد عن التزايد والحشو[2]؛

---

[1]- ينظر: ابن معط الزواوي، الفصول الخمسون، الطناحي، معهد المخطوطات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 1976م، ص34-35.

[2]- أبي جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني،شرح ألفية ابن معطي(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورا) السفر الأول ، تح: الطالب: حسن عبد الرحمن أحمد، المجلد الأول،1994م، ص61_63، نقلا عن حورية موساوي، الجهود اللغوية عند إبن معطي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان، 2016-2017م، ص14.

2- قد حوت ألفية ابن معطي بين طياتها الكثير من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية وحتى الشعرية التي تدل جميعها على موسوعته الضخمة و الواسعة والمتطلعة على جوانب عدة، من أمثلة الشواهد القرآنية نجد:

"خلق الله السماوات" العلا* وفي السماوات الجرّ مُثَّلا**

وقوله فيها أيضا:

وأجرر بحتى نحو "حتى مطلع الفجر* وبعد مذ ومنذ أن شئت ارفعِ**

فـ "خلق السماوات" هي الآية الرابعة والأربعين من سورة العنكبوت، و "حتى مطلع الفجر" هي الآية الخامسة من سورة القدر[1].

3- الآراء التي تفرد بها إبن معطي:

هناك مجموعة من الآراء التي تنفرد بها إبن معطي ولم يقل بها غيره، وهناك آراء أخرى تبع فيها من تعلم اللغة عنهم، ومن هذه الآراء نذكر:

أ- منع تقدم خبر مادام على اسمها، قال في ألفيته:

ولا يجوز أن تقدم الخبر على اسم مادام وجاز في الآخر**

وقال في كتابه الفصول الخمسون: "وأما مادام فلا يجوز تقدم خبرها عليها ولا على اسمها"

إن هذا الرأي الذي تفرد به ابن معط أثار ثائرة غيره من النحاة أمثال ابن باز، وابن الخبّاز وغيرهم، كما أجمع من بعده على تخطئته في هذا الرأي مستندين على أنه رأي مخالف للنصوص والقياس وبعض أقوال الشعراء.

ب- جواز حذف ما النافية في جواب القسم إذا كان منفيا بلا، قال في ألفيته:

إن أتى الجواب متقيا بلا ** أو ما كقولي والسما ما فعلا

فإنه يجوز حذف الحرف ** إذا أمنوا الإلباس حال الحذف

كقوله: "تالله تفتأ"حذف ** لا منه أي لا تفتأ المعنى عرف.

[1]- المرجع السابق ، ص15.

ج- اشترط للمفعول له أن يكون مصدرا، لا من لفظ العامل فيه مقارنا له في الوجود، أعمّ منه، جوابا لقائل يقول: لِمَ؟

قال في ألفيته:

ثم الذي سمي مفعولا له ** ينصب نحو جئت زيدا قتلَهُ

مقارنا للفعل فعل الفاعل ** أعم منه لا بلفظ العامل

د- إظهار المستثنى منه في هذا المثال: "ما جاءني أحد لا إخوتك إلا زيد"

هـ- قسّم خروف النداء إلى قسمين: الأولى ينادى بها البعيد وهي: يا، وهيا، وأيا، و وأخرى ينادى بها القريب وهي: أي، والهمزة، حيق قال في ألفيته:

يا للبعيد وهيا وإن قرب * نودي بالهمزة و أي نحو ارَبَ**

و- منع حذف حرف النداء مع الاسم الأعظم فقال في ألفيته:

وأحرف النداء قد تنحذف* كمل ربنا ومثل: يوسف**

إلا من اسم الله والإشارة * فالحذف فيهما احذى اختصاره**

ولو قلت هذا في النداء والله ***و شبه هذا وقع اشتباه

ز_ أجاز ابن معطي في المندوب لحاق ألف لِما في آخره ألف وهاء، فقال في الألفية:

وإن نذبت من تنادي قلتَا * وزيد واعمرو وإن أردتا

جئت بياءٍ فقلت يا سعيداه * وفي المضاف يا عبيد اللّهاه.

ح- اعتبر ابن معطي إمَّا حرف عطفٍ، قال في الألفية:

واو وإمَّا فيهما مشهور * الشكّ والإبهام والتخييرُ.

قال ابن إيّاز: والمنصف جعل الحروف عشرة وأبو علي جعلها تسعة وأسقط إمّا و وافقه الجرجاني وقال: ذكرها في حروف العطف سهو ظاهر.

ط- اشترط ابن معطي لقلب الواو ياءً في مثل: ميزان وميقات أن تكون الواو ساكنة وأن يكون قبلها كسرة لازمة.

ي- جمع ابن معطي "رَجُل" على "رَجْلَة" بفتح أوله وسكون ثانيه، قال في الألفية:

وفَعْلَة كرَجْلَةٍ وفِعَلَهُ * جِبَبَهُ ثِيْرَة وحِسَلَةٌ.

وغيرها من الآراء التي تفرد بها ابن معطي عن سائر النحاة والتي جمعها في ألفيته التي تعتبر أضخم نتاج له ولسعيه في الارتقاء بلغة الضاد، وربما له آراء أخرى ضاعت مع بقية آثاره لم يكن لنا نصيب في العثور و الإطلاع عليها.[1]

ثانيا: محمد البشير الابراهيمي :

الإمام محمد البشير الإبراهيمي شمس أضاءت ظلام الفكر في الجزائر والعالم العربي، فهو عنوان للجزائر ومفخرة لها، فاسمه مرتبط بها لشخصيته الفذة والمغامرة والمرابة والثائرة والمتمسكة بالدين الإسلامي العظيم، فحيث ما ذكر اسمه ذكرت خصاله التي تفرد بها وذكر نضاله في سبيل الجزائر الحبيبة.

1-حياته:

ولد بقرية "راس الواد" بناحية مدينة سطيف بالشرق الجزائري في 14 يونيو عام 1889م ، و في بيت أسس على التقوى ، حفظ القرآن الكريم على يد عمه المكي الإبراهيمي و الذي كان مربيا له و مكونا ، و جعل منه مساعدا له في تعليم الطلبة ، وفي بداياته لم تكن له آثار تذكر عدا بعض الرسائل الإخوانية التي نشرت في مجلة الموافقات في عددها الرابع عام 1995م ، لحق بوالده عام 1911م إلى المدينة المنورة و ذلك بسبب الاستعمار الفرنسي مارا بمصر التي أقام فيها لمدة 3 أشهر و في هاته الفترة تعرف على أدبائها و علمائها و كذلك شعرائها، كما حضر دروس علم في الأزهر ، ثم استقر في المدينة المنورة و درس فيها على يد كبار علمائها في مجالات عدة، كالتفسير ، الفقه، التراجم، علم المنطق، الحكمة ، و غيرها... ، و ألف دروسا للطلبة في الحرم النبوي ثم انتقل إلى دمشق عام 1917م ،بدعوة من حكومتها لتدريس الآداب العربية في المدرسة

1- يُنظر: إبن معطي الزواوي، الفصول الخمسون، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، معهد المخطوطات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 1976م، ص55-70.

السلطانية ، إضافة إلى إلقاء دروس الوعظ والإرشاد في الجامع الأموي عاد إلى الجزائر عام 1920م، و أقام بسطيف و فيها أنشأ مدرسة و مسجدا ، كما عمل في مجال التجارة.

أسس جمعية العلماء المسلمين عام 1931م ، و كان شعارها "الإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا" عين الإبراهيمي نائبا لرئيسها الإمام عبد الحميد ابن باديس و وضع دستورها و قانونها الأساسي ، كما تكفل بالمقاطعة الغربية من القطر ....

عرضت عليه فرنسا عدة مناصب لإغرائه و احتوائه و بعد رفضه المتواصل قامت بنفيه إلى قرية" آفلو" و ذلك مطلع الحرب العالمية الثانية عين رئيسا للجمعية بعد وفاة صديقه عبد الحميد بن باديس رحمه الله رغم أن فرنسا سعت لتعيين غيره تولى قيادة الجمعية غيابيا لمدة 3 سنوات ، مدة نفيه . عام 1943م أطلق سراحه و أصبح قائدا للحكومة الدينية و العلمية و الثقافية في الجزائر و بعد أحداث مايو عام 1945م ألقي به في السجن لمدة عام كامل . سافر ثانية إلى المشرق العربي عام 1952م ممثلا الجمعية و اتخذ مصر منطلقا لنشاطه ، ذهب ساعيا لقبول البعثات الطلابية الجزائرية من طرف الحكومات العربية في معاهدها و جامعاتها، وكان بمثابة سفير الجزائر و زار بعد مصر كل من السعودية، العراق ، سوريا، الأردن،الكويت و باكستان.

بعد الاستقلال عاد إلى وطنه و توفي عام 1965م يوم 20 مايو.

2- **أهم صفات البشير الإبراهيمي:**

- علما غزيرا فياظا متعدد النواحي ، عميق الجذور .
- ذاكرة نادرة و قوية فهو كالعقل .
- يراه الغير كموسوعة عظيمة في علوم الدين ثم علوم الدنيا .
- فصاحة اللسان و روعة البيان و دراية كاملة باللغة العربية سواء قواعد أو تعبيرا أو نثرا أو نظما.
- دراية كاملة بما في الوطن الجزائري .
- الإيمان القوي الصادق و العزيمة و الإصرار فلا يكل و لا يمل.

- كان مفسرا للقرآن الكريم في دروس عدة .

3- الأقاليم الثلاثة في حياة الإبراهيمي:

أ- الإسلام:

كرس الإبراهيمي حياته في غرس تعاليم الدين الإسلامي في مختلف الفئات العمرية ، فهو كان مؤمن و بشدة بأن الإسلام هو دين التحرير و بمعرفته حقا يمكننا الخروج من أي انحطاط و كذلك إخراج المحتل من الأراضي الطاهرة . فالتحرير الذي جاء به الإسلام شامل لكل ما تقوم به الحياة و تصلح عليه المعاني و الأشخاص ، فالإسلام يحمل معنى شاسع للتحرر فهو تعديل لوضع منحرف أو إنصاف ضعيف آذاه قوي و غيرها؛

ب-العروبة:

كثيرا ما كانت محاضرات الشيخ الإبراهيمي باللغة العربية كتابة أو إلقاء، ومعظمها كان عن العروبة، وذلك كون العرب اعرق الأمم وأكثرهم حفاظا على الفطرة الإنسانية، ولان فرنسا عملت طوال فتره وجودها في الجزائر على تحقير العروبة والتقليل من شان العربية، ويؤكد الإبراهيمي على إن العربية هي لسان العروبة، وكل مدع للعروبة شاهده هو لسانه؛

ج- الجزائر:

يؤمن الإبراهيمي أن أوطان الإسلام كلها وطن المسلم، ولكنه لا ينكر الحنين والشوق دائما لمسقط الرأس لذلك كانت الجزائر هواه وموطن نجواه وخواطره، فكان الأذى في سبيلها لذيذٌ، والعذاب عذبا، والشقاء راحة، والحزن سعادة، والموت من اجلها شهادة رغم انه لا يملك منها شبرا.

4- الابراهيمي والقضية الفلسطينية:

إن إهتمام العلامة محمد البشير الابراهيمي لم يقتصر على القضية الجزائرية فقط، فقد اهتم أيضا بالقضية الفلسطينية اهتماما كبيرا، ونلحظ هذا في معظم كتاباته عنها،

فيقول: "يا فلسطين انه في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لساني كل مسلم جزائري كلمة مترددة: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم لك يا فلسطين حق واجب الآداء ودمام متأكد الدعاية"[1] .

يؤكد البشير الابراهيمي أن أخذ حرية فلسطين كان بالقوة واسترجاعها لن يكون إلاَّ بذات القوة، فاحتلال فلسطين بالنسبة له كوصمة عار على جبين كل عربي مسلم غيور على هويته العربية الإسلامية، كما يحمل العرب أجمعين مسؤولية ضياعها فيقول: "ألستم أنتم الذين أضعتم فلسطين بجهلكم وتجاهلكم مرة، وخذلكم وتخاذلكم ثانية، واغترارکم وتغافلكم ثالثة، وبقبولكم للهدنة رابعة، وباختلاف ساستكم وقادتكم خامسة، وبعدم الاستعداد سادسة، وبخيانة بعضكم سابعة، وبما عدوكم أعلم به منكم ثامنة، ويل للعرب من شر حل ولا أقول قد اقترب"[2].

5-أهم مؤلفات البشير الإبراهيمي :

ترك " البشير الإبراهيمي" تراثا علميا و أدبيا كبيرا ما يزال بعضه حبيسا حتى الآن ، و من أهم تلك الأعمال : - أسرار الضمائر العربية.

- الإطراد و الشذوذ في العربية.
- التتمية بالمصدر .
- حكمة مشروعية الزكاة.
- رواية " كاهنة أوراس" .
-شعب الإيمان (في الفضائل و الأخلاق الإسلامية).
- الصفات التي جاءت على الوزن "فعل".

[1] - نقلا عن: خديجة لعمارة، منهج الشيخ الإبراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر -دراسة تحليلية- (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، جامعة محمد لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 2016م-2017م، ص77.

[2] - المرجع السابق، ص78.

-عيون " البصائر" ، (و هي مجموعة مقالاته التي نشرت في جريدة البصائر") .

- فتاوى متناثرة.

- الملحة الرجزية في التاريخ.

5-أهم آثار الشيخ البشير الإبراهيمي :

إن الإمام البشير الإبراهيمي ملمٌ بسائر علوم الأدب العربي، فله رصيد لغوي هائل وكثيرة هي شواهده من القرآن والسنة وأمثال العرب قبل الإسلام وبعده، وله أسلوب خاص وخارق في مختلف انواع الكتابات من خطب وأشعار وغيرها، ورغم كل هذا إلا أن أثاره لم يسعه وقته لطباعته ونشرها فكل وقته كان للثور ة الجزائرية وفي هذا يقول: "لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة ومع هذه الجهود التي ت أكل الأعمار أكلا ولكنني أتسلى بأنني ألفت للشعب رجلا لتحرير عقوله عميدا لتحرير أجساده وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا" .

ومن أعظم أثاره الفكرية المطبوعة كتاب عيون البصائر الذي طبع في حياته وذلك بعد الاستقلال طبع أول مرة عام 1963م في القاهرة، ثم تمت طباعته في الجزائر عام 1971م.

إن هذا الكتاب يضم عدة مقالات مختلفة في مجالات عدة فمنها السياسية ومنها الفكرية والاجتماعية وكذلك الدينية، ويعتبر كتاب عيون البصائر أهم وأضخم عمل أو إنتاج أدبي ساهم في بناء صرح العزة للدولة الجزائرية بعد الاستعمار الفرنسي الذي سعى إلى طمس الهوية العربية الإسلامية وزرع المسيحية.

لقد كتب الإبراهيمي مقالات أخرى عديدة ولكن أكثرها ضاع وهذا لا يمنعنا من الاعتراف بأنه شخصية أسطورية ويعد من المفكرين الذين سعوا إلى إنتاج وتكوين رجال همهم القومية الوطنية والإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي والفكري.[1]

ثالثا: "عبد الرحمن الحاج صالح ابو اللسانيات الجزائري:

" لقبٌ اختص به الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح الرائد في لغة الضاد، عشق اللغة العربية فلبحر فيها كأستاذ وباحث، وبدل الجهد في سبيلها وفي سبيل اكتسابها وذلك في مواطن عدة كما كرس حياته في مجال اللغة العربية.

1-المولد والنشأة:

ولد عبد الرحمن الحاج صالح يوم 8 يوليو/تموز عام 1927 في ولاية وهران الواقعة غرب الجزائر ، درس في المدارس الجزائرية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما كان يتلقى دروسا في إحدى المدارس الحرة التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين وكان ذلك باللغة العربية، كان الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح متخصصا في مجال الطب، وعام 1954م سافر الى مصر ليكمل دراسة التخصص في جراحة الأعصاب، وحينها كان يتردد على جامع الأزهر العتيق ويحضر البعض من دروس اللغة العربية وهذا ما جعله يرغب في الغوص أكثر في لغة الضاد.

بعد أن غادر مصر إلتحق بجامعة بوردو بفرنسا، ثم انتقل الى المغرب وفيها قام بتدريس اللسانيات في كلية الآداب بجامعة الرباط، كما تحصل على شهادة في العلوم السياسية من كلية الحقوق، وقام بتدريس الرياضيات في كلية العلوم بالرباط ، وفي عام 1968م .

---

[1]– يُنظر: آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: د.احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، ط1، ص

أصبح أستاذا زائرا بجامعة فلوريدا الأمريكية، وتحصل على شهادة الدكتوراه في اللغة العربية واللسانيات عام 1979م من جامعة السوربون بفرنسا، وفي عام 1964م عين رئيسا لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات في جامعة الجزائر، وانتخب عميدا في كلية الآداب حتى عام 1968م. تفرغ للدراسة والبحث في اللسانيات، وفي عام 1980م أنشأ ماجستير علوم اللسان ثم تمَّ تعيينه عضوا مراسلا بمجمع اللغة العربية في القاهرة، وانتخب بعد ذلك عضوا عاملا به عام 2003، كما كان عضوا في عده مجالس علمية واشتغل عدة مناصب وطنية وترأس مشروع الذخيرة اللغوية العربية الذي أسسه .

توفي يوم 5 مارس/آذار عام 2017م بمستشفى عين النعجة في العاصمة الجزائرية عن عمر ناهز 90 عام[1].

2- جهوده اللغوية:

لقد تعددت جهود البروفيسور عبد الرحمن الحاج صالح التي تخدم اللغة ومنها :

أ- الجهود اللغوية:

1- في الأصول:

لقد سعى الدكتور عبد الرحمن حاج صالح إلى الحفاظ على اللغة العربية، وعمل جاهدا على إثرائها وجعلها مواكبة لكل زمان ومكان، كما ربط بين الدراسات الحديثة و الدراسات القديمة أثناء عمله الأكاديمي الذي يسير في اتجاه عقلي، كما ركز على الأصالة اللغوية كمقابل للتقليد، وسعى إلى إبراز التراث العلمي اللغوي الأصيل الذي تفرد به القدماء رغم أن منظوره ليس منظور البنيوية الحديثة لكن معظمها صحيح، كما ينوّه إلى أن سبب عدم فهمنا لتراثنا العربي الأصيل هو عدم فهم أغراض العلماء الذين أثبتوه .

وكثيرا ما ركز وأكد على أصالة الفكر العربي أي أصالة النحو العربي، وربط بين التيار المتحجر الذي اكتفي بثقافة القرون الخمسة الهجرية الأولى، والتيار الثاني الذي

[1] – يُنظر: الحاج صالح الجزائري أبو اللسانيات والروائد في لغة الضاد الموقع الالكتروني:

Www.aljazzera.net

يرى أن الثقافة الغربية لا بديل لها، ودعى إلى ربط آلياتها باللغة العربية، وإثر هذا التصادم بين التيارين عمل الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح جاهدا على إيجاد نقاط اتفاق بينهما معتمدا في ذلك على ربط كل من التراث العربي الأصيل بالإنتاجات الحديثة للعلم الحديث[1].

2- في اللسانيات:

ان للأستاذ والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح غرام خاص باللسانيات وفقه اللغة وهو يعتبر كعلم من أعلام علم اللسان في الجزائر والعالم واحد [2].

فهو من الباحثين المجددين في فضاء اللسانيات الحديثة كما أنه أبرز دعاه القراءة الواعية والعميقة للتراث العربي وفق مفاهيم أنية[3].

وعليه فإن اللغة العربية يجب أن تدرس بواسطة علم اللسانيات الحديث، هذا العلم الذي غاص فيه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح كثيرا من خلال كتبه فيه ومقارنته بين الدراسات اللغوية العربية القديمة وبين انتاجات علم اللسان الحديث، و كونه علم واسع المجالات اهتمت واستفادت منه بقية العلوم الإنسانية الأخرى من خلال تطبيق مناهجه الخاصة على مختلف أبحاثها، إن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح قام بعدة مجهودات في مجال علم اللسان من تحليل ونقد لمفاهيمه ومناهجه وحتى نشاته[4].

لقد بحث كثيرا في الظواهر اللسانية واستخلص ما يلي :

-اللسان قبل كل شيء أداة للتبليغ؛

---

[1] – يُنظر: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م، ص8-10.

[2] – يُنظر: مقاربات منهجية، د.صالح بلعيد، ص149 نقلا عن: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م-2010م، ص09.

[3] – يُنظر :يُنظر: التواتي بن تواتي، المدارس النحوية، ص114، نقلا عن: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م، ص09.

[4] – يُنظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم لنشر، د.ط ، 2007م، ص47-87.

– اللسان ظاهرة اجتماعية؛

–لكل لسان خصائص من حيث المادة والصورة؛

– اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة؛

_للسان منطقه الخاص به؛

– اللسان وضع واستعمال، ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال؛

– للبنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع وغير مستوى الاستعمال[1] .

3– في التعليميات :

للدكتور عدة مقالات في هذا المجال، وانتقد فيها منهجية تلقين الدروس، كما قدم عدة بدائل تهدف إلى جعل الدرس المقدم قابل للاستيعاب بطريقة سهلة و مفهومة، فقد كتب في الأسس العلمية واللغوية رغبة منه في بناء مناهج ملائمة لتعليم العربية في فترة ما قبل المرحلة الجامعية، و أيضا قد كتب في الأسس العلمية في تطوير طرق تدريس اللغة العربية وكتب في علم تدريس اللغات والبحث العلمي وغيرها من المواضيع التي شغلته فكتب فيها.

لقد ساهم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بطرائق مناسبة لبناء النهضة التعليمية لمختلف الفئات العمرية ولمختلف الأماكن، هذا ما أهله ليكون رئيسا للجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية، كما كان يستخدم أهم الوسائل المبتكرة الحديثة في مختلف الخطوات التعليمي كالحاسوب، والتلفاز، والكبتار، والانترنت ... إن حال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح حال العديد من اللغويين الذين يتأسفون على الواقع المؤلم الذي تعيشه اللغة العربية في مختلف القطاعات في عالمنا العربي اجمع، ويرى أن السبيل

[1] – مقاربات منهاجية، د.صالح بلعيد، ص150، نقلا عن: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009 م– 2010 م، ص10.

الوحيد لتدارك الوضع هو الإخلاص في تعليمها وتعلم قواعدها ونشر الوعي ب أهميتها ومكانتها في حياتنا الاجتماعية[1].

ب- الجهود العلمية :

1- في الترجمة :

لم تقتصر جهود الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح على مجال اللسانيات والتدريس والحياة الثقافية فقط، بل اهتم كذلك بالترجمة، فهي بالنسبة له كفرض عين، لأنها أهم وسائل الرقي اللغوي، وعليه فإنه يرى الإهتمام بالترجمة ضرورة من الضروريات التي تساهم في التَّفتُّح على الآخر وأن إتقان لغة ما إضافة إلى اللغة الأم ضرورة لازمة لكل باحث أكاديمي، لهذا يرى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح انه من المهم جدا إقامة هيئات متعددة للترجمة في الوطن العربي ويشترط فيها التنسيق، كما يحث على تثمين جهود المترجمين والاهتمام بهم، وهو أيضا يؤكد ما قاله الدكتور طاهر حسين عن طريقة الرقي باللغة العربية فقال: " ترجموا ترجموا، ثم ترجموا "وفي هذا الصدد نذكر الكتاب الذي قام بترجمته "الأمثال الشعبية الجزائرية" للأستاذ قادة بوتارن[2].

2- في الذخيرة اللغوية أو الانترنت العربي :

وهي عبارة عن قاموس جامع لألفاظ العربية المستعملة بالفعل، وينبني تصور الذخيرة على طريق البرمجة الحاسوبية وعلى نظريته حول المدرسة الخليلية الحديثة القائمة على إعادة إحياء الفكر اللغوي التراثي وإخضاعه أو تطويره حتى يوافق متطلبات الرؤية الحديثة[1].

---

[1] – يُنظر: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر–، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م، ص12.

[2] – يُنظر:التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م، ص14.

[1] – يُنظر: الحاج صالح... ذخيرة لغوية ودعوة مبتكرة لغوغل عربي، الموقع الالكترونيwww.aljazeera.net :، 20/03/2017.

لقد تبنت عدة دول عربية مشروع الذخيرة العربية ومقره في الجزائر، وهو حوسبة لكل ما قيل من عصر النقوش في اللغة العربية سواء كان ذلك شعرا أو رواية، كما يحتوي على العديد من تفاصيل الكلمة الواحدة ككاتبها ومراحل تطورها، إضافة إلى ذلك حوى هذا المشروع معاني الكلمات العربية بالفرنسية و الانجليزية و هذا ما سهل وجوده على شبكة الانترنت،ان الذخيرة اللغوية تفارق القاموس في ما يلي:[1]

-سيكون لها ثلاثة أشكال:

* شكل تسجيل في ذاكرة الحاسوب؛

* شكل جذاذة عادية من جهة ومصغرة (ميكروفيشات تحتوي كل واحدة منها على 60 صفحة) من جهة أخرى؛

* شكل كتاب عادي.

- تحتوي هذه الذخيرة على جميع الألفاظ الحديثة من عصرنا الحالي والقديمة منذ العصر الجاهلي ،وتحتوي أيضا على مجموعة كبيرة من المقالات المختلفة المجالات والتي عُرضت في ندوات ومؤتمرات عديدة إضافة إلى ذلك فهي تحتوي على انتماء الكلمة واصلها؛

- إن الذخيرة اللغوية على عكس القواميس فهي تذكر جميع السياقات التي وردت فيها لفظة ما ولا تكتفي بالسياق الواحد لها.

لقد عاش الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله طوال فترة حياته خادما للغة الضاد ساعيا إلى إرتقائها والحفاظ على خصائصها التي تتميز بها وكما قضى أيضا حياته بين ثنايا العلم والمعرفة، إن هذا القبس المتقد والمنبر الذي أضاء الفكر الجزائري بفكره وعبقريته يستحق أن يواصل أبناء هذه اللغة العظيمة ما بدأه في سبيلها, من خلال الإشتغال

[1] - يُنظر: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح - مذكرة لنيل شهادة الماستر- ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م-2010م.

بها والدفاع عنها, صحيح ليس من السهل أن يعيش الواحد منا خادما للعلم لكن لا بأس بشرف المحاولة ولو بالقليل.

3- في الحوسبة اللغوية:

تتعلق الحوسبة اللغوية بحوسبة الذخيرة اللغوية، فيها يهتم الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بالاستخدام الفعال لتقنيات الحواسيب فهو يحاول التحاور مع اللغات في مجال الحوسبة اللغوية من خلال وضع آليات الرياضية للغات الطبيعية خلال التطبيقات التي يجريها طلابه تحت إشرافه في ميادين مختلفة، عن طريق توظيف الذكاء الاصطناعي. لهذا نراه يؤكد على ضرورة التكاتف كل من اللغويين والمختصين في مجال الحوسبة للوصول إلى صياغة نظرية لغوية تمكن من تبسيط لغة ما من خلال تحليلها بكل مستلزماتها بواسطة جهاز الحاسوب فتكون هذه الآلة وسيلة مساعدة للتعرف على الكلام المنطوق. إنّ تكاتف المختصين في كِلا المجالين سيصل و بدون شك إلى حل قضايا اللغة العربية بطريقة آلية، كما نراه يطرح ضرورة وضع قواميس آلية ناطقة تكون بمثابة الركن الأساسي الذي تعتمده الآلة في تحليلها لمختلف اللغات. إن عبد الرحمن الحاج صالح كثيرًا ما يستعين بالجداول والرسوم في أبحاثه المختلفة، ويقر بأن البحث اللغوي من الممكن أن يكون رياضيًا إذا لم يبتعد عن التطورات العلمية التي يشهدها العالم اليوم، وعليها فإن الدكتور يسعى إلى تحديث آليات اللغة العربية لدخولها في البرمجة الآلية وبهذا يمكننا معالجتها بالآليات المعاصرة، فدخول العربية في البرمجة الآلية يجعلها ضمن اللغات التي من الممكن أن تكون لها السيطرة لأن اللغة البعيدة –حاليا– في عصرنا عن هذا الميدان مهددة بالفشل وربما بالانقراض أيضا[1].

[1] – يُنظر: سعاد شرفاوي،لتفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح –مذكرة لنيل شهادة الماستر–، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م،ص 16-17.

الفصل الثالث

أبرز العلماء اللغويين الجزائريين الذين إهتموا بالدراسات اللغوية

أولا: نبذة عن حياته.

ثانيا: طلبته.

ثالثا: الإسهامات اللغوية للدكتور صالح بلعيد.

رابعًا: أهم مشاريع الدكتور صالح بلعيد في المجلس الأعلى للغة العربية.

خامسًا: صالح بلعيد ومخبر الممارسات اللغوية.

صالح بالعيد أحد الباحثين اللغويين المعاصرين الذين وهبوا أنفسهم لخدمة العربية في الجزائر، وغرس مبادئ المواطنة اللغوية في أفراد المجتمع الجزائري، من خلال كتاباته المتنوعة في مجال اللسانيات، والتراث اللغوي العربي، والتخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وتعليمية اللغة وغيرها من المواضيع، إنّ الدكتور صالح بلعيد باحث لغوي فذّ، عاش لخدمة العربية وغرس مبادئ المواطنة الغوية.

أولا: نبذة عن حياته.

هو صالح بلعيد بن حموش بن محمد، باحث لغويٌ جزائريٌ ورئيس المجلس الأعلى للغة العربية، من مواليد 22 نوفمبر 1951م، لمدينة البويرة بالجزائر، وهو أستاذ بقسم الأدب العربي التابع لكلية الآداب واللغات بجامعة مولد معمري بتيزي وزو، مجتهد في اللسانيات وقضية الهوية، ويكون صالح بلعيد حيث يكون النقاش حول مستقبل اللغة العربية التي عشقها حتى النخاع ، دون أن يفرِّط في اللغة الأمازيغية التي يعالجها علاجا هادئاً، التحق بسلك التعليم الجامعي سنة 1993م،وقد نال جملة من الشهادات التي مكنته من الارتقاء والوصول إلى هذا المقام وتحسين مستواه التعليمي، منها: شهادة البكالوريا دورة جوان 1976، ثم شهادة الليسانس في جوانَ 983م، ثم الماجستير بعد أربع سنوات من ذلك، وأخيرا الدكتوراه عام 1993م[1].

ثانيا: تلاميذه:

إن جهود الدكتور صالح بلعيد انعكست بطريقة إيجابية على طلبته، يظهر ذلك جليا من خلال أعمالهم ومشاركاتهم التي تهدف لخدمة اللغة وإبراز مكانتها ومنهم نذكر :

1- حدّة روباش: ولها عدة مداخلات:

أ- في الملتقيات الدولية:

- دور جمعية العلماء المسلمين في ترقية العربية الفصحى إبان فترة الاستعمار .

[1]- يُنظر: إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية،آمال بوخريص، جامعة أدرار.

- الفكر الإصلاحي الحديث في مواجهة مخاطر العولمة
- صعوبات وتحديات.
- أثر التعليم الإلكتروني في تحسين أوضاع المرأة الجزائرية.

ب- في الملتقيات الوطنية:

- التعريف بالطريقة الرحمانية.
- انعكاسات الإزدواجية اللغوية في القنوات الفضائية على اللغة العربية.
- القصور في ترجمة العلوم الحديثة إلى اللغة العربية: افتقار لغوي؟ أم حضاري؟

ج - في الأيام الدراسية :

- وسائل تيسير النحو العربي لتلاميذ الإبتدائي.
- الشعر التعليمي نموذجا.
- تراجع اللغة العربية في الأوساط الجامعية وأثره على المجتمع[1] .

2- حسيبة لعربي: من مداخلاتها نجد:

أ- في الملتقيات الدولية :

- دور جمعية العلماء المسلمين في الحفاظ على اللغة العربية وأثره في الهوية الوطنية.
- أوضاع الشعوب العربية في ظل انقسامات الفكر الإصلاحي وتحديات العصر الراهنة .
- تقييم الأداء اللغوي في الإعلام الجزائري –لغة الإشهار أنموذجا.-

ب- في الملتقيات الوطنية :

- إسهام قناة سميرة في ترقية اللغة العربية عند المرأة الماكثة في البيت.
- ركن الخياطة أنموذجا.
- المكتبة الرقمية العالمية لليونسكو تجربة ناجحة بالعربية" .
- نزهة الضاد" لعبة إلكترونية لتعليم اللغة العربية بطريقة تقنية.

[1]- مأخوذة من سيرتها الذاتية التي أرسلتها لي شخصيا عبر البريد الإلكتروني يوم السبت 08اغسطس/يوليو2020، الساعة 13:43ظهرا.

كما شاركت في إنجاز الكتاب الجماعي "سر النجاح" تحت إشراف الدكتور: صالح بلعيد[1].

3- **عبد القادر شاوش:** له عدة مداخلات :

أ- في الملتقيات الدولية:

- إرتقاء الأمازيغية بترجمة معاني القرآن الكريم –تعدد اللسان ومشاكل الفهم وتنوع الحرف .

-إنتاج اللغة في الدماغ وتداخل اللغة الأم باللغة الثانية.

- دراسة لسانية عصبية .

- التعليمية في الجزائر وهل هي أزمة منهج أم أزمة فكر أم دواعي لتقليدِ تطورٍ حضاريْ؟

ب- في الملتقيات الوطنية :

- الخطاب الديني وإشكالية الهوية الرقمية بين التشتت الفكري والصراع المرجعي .

ج – في الندوات العلمية الوطنية:

- مجتمع المعرفة بين اللغة وهوّة المتغير الحضاري والإجتماعي .

- منحى التمثلات الذهنية في البيئة التداولية.

-المعجم الإلكتروني بين الممارسة والمدارسة.

د- في الأيام الدراسية:

- سيبويه في سؤاليه والخليل في جوابه براعة الأسئلة وعمق الأجوبة.

- التكنولوجيا الفاعلية وسلطة اللغة بين الملقي.

4- **وسام بداني:** ولها عدة مداخلات :

أ- في الملتقيات الوطنية:

- الممارسة اللغوية وأثرها على تعليم وتعلم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية.

- تعميم تعليم الأمازيغية تحقيقا الانسجام الجمعي ومد لجسور التواصل.

[1]- مأخوذة من سيرتها الذاتية التي أرسلتها لي شخصيا عبر البريد الإلكتروني يوم السبت08اغسطس/يوليو2020، على الساعة 17:50مساءً

ب_ في الندوات الوطنية:

– جهود الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في المعجمية من خلال المعجم العلمي وشروط وضعه العلمية والتقنية.

– تعليمية النص الديني ودورها في تنمية الكفاءة اللغوية لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط[1].

ثالثا: الإسهامات اللغوية للدكتور صالح بلعيد.

لقد أبدع الدكتور صالح بلعيد في إنتاج أزيد من ثلاثين مؤلفا في اللسانيات و أخرى في الصحافة وغيرها، ومنها ما يلي:

1– كتاب فقه اللغة العربية:

لقد تناول الدكتور صالح بلعيد في هذا الكتاب مفهوم فقه اللغة فقال فيه:" وأما فقه اللغة فهو الذي يعنى بـ (حب الحكمة)، حيث دراسة النصوص بغية القرار الصحيح منها على وجه الخصوص، ويشمل فقه اللغة على الدراسة المقارنة بين مختلف اللغات (فقه اللغة المقارن)[2].

كما يعرفه في قول آخر قائلا:" هو ذلك العلم الذي يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والصرفية والمفرداتية، والدلالية، والنفسية، والاجتماعية، والمعجمية، والدِيداكتيكية، والتطبيقية"[3].

وتناول في كتابه أيضا الموضوعات التى اهتم بها فقه اللغة، يقول: "كثيرة تلك الموضوعات التي تحدثت عن قضايا اللغة العربية، ويمكن أن نمثل لذلك بـ"[4]:

– جمع اللغة.

– التدوين.

– الحديث عن اللغات القديمة وتأثير وتأثر العربية فيها.

---

[1] – مأخوذة من سيرتها الذاتية التي أرسلتها لي شخصيا عبر البريد الإلكتروني يوم الإثنين 10اغسطس/يوليو2020، الساعة 15:37.

[2] – فقه اللغة العربية، د.صالح بلعيد، دار هومة للنشر والتوزيع، د ط، ص10.

[3] – المصدر السابق، ص10.

[4] – المصدر السابق، ص 12.

- الظروف التي استقلت فيها العربية الفصحى عن اللهجات العربية الاخرى.
- التحري اللغوي وتوثيق النصوص.
- القرآن الكريم وأثرهما في تقوية الرصيد اللغوي للعربية.
- اللحون، ومختلف اللهجات العربية.
- المعاجم العربية، واثرها في المتن اللغوي العربي.
- ظواهر التوليد اللغوي، وما يتعلق به من اشتراك لفظي وترادف وتضاد.
- اللغة في عصر الانحطاط.
- المشكلات العصرية للغة العربية (التعريب/ الخط/تعليم العربية لغير الناطقين بها/علم المعلوماتية).
- قضايا عصرية في فقه العربية.

ولقد تطرق أيضا في هذا الكتاب إلى ذكر مصادر فقه اللغة العربية وذلك في قوله:

"تنوعت تلك المصادر ونشير إلى بعضها"[1]:

- اللهجات العربية القديمة، (كلام العرب شعره ونثره)
- القرآن الكريم.
- القراءات القرآنية والقرّاء.
- الحديث النبوي الشريف.
- رواة الحديث.
- الرواية اللغوية.
- الإسناد في توثيق النصوص القديمة.
- التحريات اللغوية القديمة التي انبنى عليها متن اللغة.
- الاستفادة من علوم اللغات الحضارية التي سبقت العربية كالفارسية و البيزنطية.

[1] – المصدر السابق، ص 13.

- اجتهادات اللغويين القدامى والمحدثين.

- اجتهادات المستشرقين.

وإضافة إلى ما سبق فقد ذكر في كتابة هذا نشأة لغتنا العربية قائلاً:" إن اللغة العربية أشهر اللغات السامية، وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية، وبدأت تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القران الذي زكَّاها لغة التنزيل" [1]وقد تناول أيضا رواية اللغة العربية وظهور المعاجم وكذلك خصائص اللغة العربية وعوامل نموّها من إعرابٍ، ونحتٍ، واشتقاقٍ، وتعريبٍ، وتركيبٍ، وتوليدٍ، واقتراضٍ.

إضافة إلى ذلك فقد ذكر مظاهر الثروة اللغوية المتمثلة في:

- الترادف الذي قال عنه أنّه "ما اختلف لفظه واتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد"[2]؛

- المشترك اللفظي والذي عرفه قائلا: "يعني إطلاق كلمة لها عدة معانٍ حقيقية غير مجازية مثل: العين التي تعني أداة النظر، وعين الماء، والجاسوس وأفضل الأشياء...[3]؛

- التضاد وهو "وسيلة من وسائل التوسع اللغوي، وفرع من المشترك اللفظي، وهو أن يوتى بالشيء وبضده في الكلام[4].

2 -كتاب اللغة الجامعة :

إنّ هذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي قام الدكتور صالح بلعيد بإلقائها في محافل مختلفة الوطنية منها والدولية أيضا في سنوات مضت، قام يجمعها في هكذا عنوان والذي يراه شاملا لها، وقد جاء هذا العنوان استجابة لمحتوى مجمل المحاضرات، ويقصد باللغة الجامعة أنها "اللغة الرسمية الجامعة، ولها الكثير من الامتيازات،

---

[1]- المصدر السابق، ص14.

[2]- المصدر السابق، ص 123.

[3]- المصدر السابق، ص132.

[4] -المصدر السابق، ص 137.

على اعتبار أنّ اللغة الجامعة هي لغة الأغلبية التي يفهمها الجميع، ولا يقع الخلاف في أولويتها أو في خدمتها [1]. هذا هو تعريفها حسب الدكتور صالح بلعيد والذي عنون بها كتابه الذي "يقوم على ثلاثة مرتكزات رئيسة"[2]:

- المرتكز الأول: أثر القران الكريم ومحوريّة اللغة في بناء الحضارة؛
- المرتكز الثاني: تأثير اللغة العربية في اللغات الأخرى؛
- المرتكز الثالث: اللغة والهوية.

3- كتاب في الأمن اللغوي:

لقد وسّع الدكتور صالح بلعيد من مجال كلمة الأمن، ليُدرج اللغة وقضاياها في هذا المجال وتمثل هذا في كتابة المعنون بـ: في الأمن اللغوي.

إنّ هذا الكتاب جاء نتيجة لاشتغال الدكتور بهذه القضية –قضية الأمن اللغوي أو المسألة اللغوية– كما عني بها كثيرا وذلك خدمة للغة العربية والعمل على حمايتها من مختلف المؤثرات التي قد تكون أحد أسباب تراجع استعمالها[3].

يرى الدكتور صالح بلعيد أن السياسة الاستعمارية التي شهدتها معظم الدول العربية وتداعيات والعولمة تضافرتا واتحدتا من أجل تفاقم المشكلة اللغوية في العالم العربي، والدكتور صالح بلعيد أراه متأسفاً على الحال الذي آلت إليه اللغة العربية من خلال "اندفاع المواطنين لتعليم أبنائهم اللغات الأجنبية توهما منهم أنها سبيل اللحاق بالركب"[4].

كما اعتبر هذا نوعا من أنواع الغزو الثقافي ولكن بوجه آخر، ورغم أن هناك العديد من التقارير الدولية التي تشهد سمو وعلو مكانة لغتنا العربية في عالم الحضارة والتقدم، إلاّ أننا نحن كعرب من أنظمة ونُخَب لا نراها عامل طبيعي لبناء مجتمع المعرفة في العالم العربي،

---

[1]– اللغة الجامعة، د.صالح بلعيد، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط. 2015م، ص 09.

[2]– يُنظر: الأنظار اللغوية للدكتور صالح بلعيد بين الأصالة والتجديد، جاسم فريّح دايخ الترابي. مجلة الذاكرة، العراق، 2020/01/05م، ص31_32.

[3]– يُنظر: في الأمن اللغوي، د.صالح بلعيد، دار هومة للنشر والتوزيع، ط2، 2012م، ص07.

[4]– المصدر السابق، ص15.

فأمريكا مثلا تجعل اللغة العربية في خانة اللغات الإستراتيجية، وغيرها من الدول التي تولي العربية اهتماما أكثر منا.

وقد عبّر الدكتور صالح بلعيد عن هذا الواقع المزري الذي تعيشه عربيتنا قائلا: "ومن هنا يجب الإقرار بواقع مر وهو اللامبالاة السائدة لدى عرب اليوم والتي لا مثيل لها في تاريخ العرب والعربية، لامبالاة خلقت أزمة علاقة العربية بالعربية...فأين التغيير والمقاومة يا عرب اليوم؟"[1].

الأمن اللغوي وعلاقته بالقرار السياسي:

يرى الدكتور صالح بلعيد أن هناك تلازما بين كلٍ من القرار السياسي والأمن اللغوي وقد توصل إلى هذا الرأي من خلال أبحاثه السابقة في قضايا اللغة العربية، ويؤكد أن الإشكال يكمن في غياب أي قرار سياسي يتبنى وكوب استعمال العربية، وقد وضع على عاتق المسئولين من حكام وأمراء ورؤساء وأصحاب القرار وكل من لديه سلطة الحكم مسؤولية تحسين وضع اللغة العربية خاليا وذلك من خلال:

- الشروع في تطبيق تعميم استعمال العربية وعلى مراحل؛
- إنشاء لُجان متابعة؛
- إرداف ذلك بالقرار السياسي[2].

إن ما يراه الدكتور صالح بلعيد هنا صائب جدا، لأن السلطة الحاكمة لها قوة فرض القوانين وفرض تطبيقها، فإن كان للعربية قوانينا تفرض وجوب الاعتماد عليها في مرافق مختلفة سيحسن هذا من وضعها الحالي.

[1]- المصدر السابق، ص15.

[2]- المصدر السابق، ص41.

4- كتاب دروس في اللسانيات التطبيقية:

في اللسانيات التطبيقية :لقد حاول الدكتور صالح بالعيد التقرب من حقل لغوي تطبيقي جديد يعرف باسم اللسانيات التطبيقية من خلال جملة من أعماله ومقالاته ومداخلاته، وفي كتابه المعنون بـ "دروس في اللسانيات التطبيقية" ركز على تحديد مفهوم اللسانيات التطبيقية وهي: "حقل من حقول من حقول لسانيات، ظهر سنة 1946م، في الوقت الذي ظهر الإهتمام بمشاكل تعليم اللغة الحية للأجانب ، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية" [1]. أو هي: "نظرية علمية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان" [2] .

بالإضافة إلى تحديد أهم خصائص علم اللغة التطبيقي أو اللسانيات التطبيقية، وهذه الخصائص هي:[3]

*** البراجماتية:**

لأنها مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون و أوهام لإنجاز الكلام .

***الانتقائية:**

حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتّعليم والتعلم .الفعالية: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبيةِ.

- دراسة التدخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية.
- دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا.
-دراسة ذلك في الجزر اللغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي.

1 - دروس في اللسانيات التطبيقية، د.صالح بلعيد، دار هومة، ط7، 2012م، ص11.

2 - المصدر السابق، ص11.

3 - المصدر السابق، ص12.

كما قام الدكتور صالح بالعيد بتحديد مختلف أوجه نشاط علم اللغة التطبيقي والمتمثلة في التخطيط اللغوي، لغة الإعلان التجاري وكيفية التأثير باللغة، هندسة الاتصال، كتابة المعاجم، تصميم النظم الكتابية، محاربة الأمية، النقد الأدبي والتذوق، التحليل النفسي، علاج العيوب النطقية، وجغرافية اللهجات[1].

كما ناقش الدكتور صالح بلعيد في كتابه هذا علم التعليم اللغات، وذكر فيه نظريات التعلم(السلوكية والمعرفية) فهو يرى بان السياسة التربوية في بلادنا بحاج ة ماسة إلى الإصلاح ويتمثل هذا الإصلاح الذي يراه هو من خلال الاهتمام بالطرائق تقديم الدروس التي يجب أن يعمل بها بطريقه نفعيه والأخذ بمبادئ بعض النظريات الحديثة كالنظرية السلوكية والنظرية المعرفية وهنا يوضح أن المزج بين مبادئ هذه النظريات و وبين الطرائق القديمة له فائدة في المنظومة التربوية، كما إهتم في كتابه بمناهج تعليم اللغات، أيضا ناقش فيه طرق تعليم اللغات، وذكر العوامل اللغوية وغير اللغوية في تعليمها، إضافة إلى ذلك ذكر الوسائل التعليمية المختلفة، والتداخل اللغوي والأخطاء الشائعة، وتحليل الأخطاء، والاختبارات، وأيضا اهتم بأمراض الكلام وطرائق علاجها كالحبسة وأنواعها، إضافة إلى ذلك تطرق إلى ذكر لغة الإعلان والإشهار بحيث أنه لم يغفل على ذكر دور اللغة في هاته الميادين وخصائص الخطاب اللغوي فيها والوسائل المساعدة غير اللغوية على الإعلان والإشهار .

كما ذكر الترجمة الآلية واللغة الاصطناعية وهي: " عبارة عن لغات غير طبيعية مخترعة، نشأت بدافع الحاجة وغرضها التواصل، بعضها خضع للتطور، وبعضها تعرض للانقراض".[2]

ومن هذه اللغات نجد:

- لغة الأسبرنتو.

1 – يُنظر: المصدر السابق ، ص12-14.

2 – يُنظر: المصدر السابق، ص 215.

–لغة براي وهي لغة تعتمد على اللمس لأنها لغة موجهة أساسا للمكفوفين وهي تعتمد على الصفيحة، والمسطرة، والمسمار.

– لغة الصم والبكم والتي تعتمد على الإشارات باليد.

– لغة الحيوان وهنا لا يقصد الدكتور لغة جميع الحيوانات وإنما لغة الحيوانات التي تم تدريبها و ترويضها.

إن هذا الكتاب قد حوى الأسس النظرية العاملة على شرح المفاهيم الكبرى للسانيات التطبيقية، وما هو ضروري لها، كما أن هدف مؤلف هذا الكتاب والذي يعتبر هدفه الأساسي في جميع مؤلفاته هو التغيير و إصلاح البرامج التربوية واللغوية والتطوير منها نحو الأحسن وذلك خدمة للغة العربية الفصحى.

5– علم اللغة النفسي:

المعروف على الدكتور صالح بالعيد أنهيتحرى في كل قضية لها صلة باللغة العربية، فهو يعمل على بناء أسس علمية لمبحث جديد فيه تتم دراسة اللغة من جوانب ثلاث: الجانب اللغوي، النفسي، والعقلي، لهذا جاء مؤلَّفه بعنوان "علم اللغة النفسي" العمل الذي لم يسبقه إليه أحد، من خلال طريقة إدراج موضوعاته وبنائها.

إن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات التي قام الدكتور صالح بالعيد بإلقائها على طلبة العلوم النفسية، لقد عرض فيه نظريات علم النفس التي ذكر منها عشرا فيه، كما اهتم فيه بلغة الطفل، واهتمامه بلغة الطفل احتل ثلث حجم الكتاب تقريبًا، فعرض مراحل اكتساب الطفل للغة الأم، وعالج موضوع تعلمها بالتفصيل، كما لم يغفل عن كل ما يتعلق بتعلم اللغة الثانية، فعرض طرائقها والعوامل المؤثرة في اكتسابها.

ولم يكتفي بهذا في الجزء المخصص للغة الطفل فذكر المشاكل التي تعاني منها اللغة العربية وقال أن الطفل يؤثر ويتأثر، أمّا تأثره فمعروف وأما تأثيره فذلك ما أراد أن يعرف كيف يحصل.

وقد إعتمد الدكتور صالح بالعيد على كتاب جلال شمس الدين المصري في القضايا اللغوية والذي يحمل نفس العنوان، واعتمد أيضا على إسهامات عبد اللطيف الفار ابّي في المجالات التربوية ليُنحز هذا المؤلَّف، وننوّه إلى أنّه ذكر أنّ توجيه الأسرة للطفل نحو اللغة العربية أمر يكاد يكون مستحيلًا من الناحية العلمية.

إنّ عنايته بالجانب النفسي أكثر من الجانب اللغوي في هذا الكتاب كان أمرا صائبًا، فجعل النَّفس تحب اللغة أمر يسهّل من تعلُّمِها واستيعابها، على عكس أن تكون النَّفس مرغمةً على ذلك، فالإرغام يولد الشعور بالنفور منها في نفسية الطفل. إنّ نقده لما اعتُبِر إصلاحا في المنظومة التربوية أيضا نوافقه فيه، فعلى سبيل المثال تدريس الرياضيات بالفرنسية أو بحروف فرنسية يشوش على الطفل إكتساب لغته العربية.

وقد اختلفت وتعددت المسائل التي اهتم بها في جزء لغة الطفل، وبيَّن وجوب تعلم الطفل اللغة الأم وتمكنه منها ضروري قبل تعلمه لغيرها. أمّا في نهاية كتابه هذا فقد نبَّه إلى تخاذل وتقاعس أبناء الأمة العربية في النهوض باللغة العربية، كما ذكر بعض مقترحات أستاذه الراحل عبد الرحمن الحاج صالح –رحمه الله– في التحديث والتجديد.

6- المؤلفات التعليمية :

في هذا الجزء أردنا أن نجمع مؤلفات الدكتور صالح بلعيد التي تُعنى بالتعليمية والموجهة للمؤسسات التربوية فنجد منها :كتاب الإحاطة في النحو والذي يعتبر أحد أهم المصنفات النحوية الدّالة على قراءته الواعية والمعمقة في علم النحو، هذه القراءة ساهمت في تقديمه لعلم النحو بشكل مميز ومبسط .كتاب النحو الوظيفي: في هذا المؤلَف اعتمد على الممارسات التطبيقية التي تُتخذ من الأمثلة الشائعة في القرآن والشعر والمصنوع من التراكيب طريقًا للوصول إلى القواعد النحوية .كتاب الصرف في النحو :في هذا الكتاب قام بتقديم علم الصرف على علم النحو باعتبار أن علم الصّرف هو المُمَهِّد للدّرس النحوي .

كتاب ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية: ان هذا الكتاب هو عبارة عن عمل جماعي أنجزه طلاب الدراسات العليا بتوجيهٍ وإشرافٍ منه شخصيًا [1] ، وفيه تمَّ رصد أهم عوامل الضعف وقد قسمها الدكتور صالح بلعيد إلى عوامل خارجية وأخرى داخلية :

العوامل الخارجية: تجمع في ما يلي: [2]

- ضعف مستوى التلميذ قبل الجامعة؛
- نظرة المجتمع للغة العربية مهزوزة؛
- سوء إختيار مدرس اللغة العربية؛
- شيوع الألفاظ والتراكيب الأجنبية؛
- أثر وسائل الإعلام وأثر المحيط؛

العوامل الداخلية :تجمع في الآتي: [3]

- معايير القبول في أقسام الأدب مجحفة؛
- صعوبة في الأداء الصحيح؛
- ضعف تقويم طرائق التدريس، وضعف الكتاب الجامعي؛
- ضعف تقويم مقررات اللغة العربية؛
- أثر استعمال العامية؛
- أثر مذكرات التخرج؛
- الأخطاء الشائعة لدى الطلاب في القراءة والكتابة والمحادثة؛
- نقص التطبيقات اللغوية؛
- أثر جمود النشاط الثقافي ؛

[1] – يُنظر: ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، د.صالح بلعيد، دار هومة، د.ط، 2013م، ص03.

2 – ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، د.صالح بلعيد، دار هومة، د.ط، 2013م، ص8–9.

3 – المصدر نفسه ،ص9.

وفي نهاية الكتاب نجد استبيان تم توجيهه للأساتذة في جامعة مولود معمري كون الأستاذ ساهم أيضا في ضعف اللغة العربية من خلال اعتماده على العامية العربية أو الأمازيغية أو الفرنسية لشرحه لمحاضراته.

إن ما جاء به الدكتور صالح بالعيد و طلبته في هذا الكتاب يمثل وقعنا بشكل كبير، فالعربية مخصصة في الدروس فقط في الجامعات الجزائرية وأحيانا نجدها منعدمة وطغيان العامية بنسبة 80٪ و الفرنسية بنسبة 20٪.

رابعًا: أهم مشاريع الدكتور صالح بلعيد في المجلس الأعلى للغة العربية:

بعد تولي الدكتور صالح بلعيد منصب رئيس المجلس الأعلى للغة العربية خلفا لعز الدين ميهوبي من طرف الرئيس السابق عام 2016، قام بالتخطيط لعدة مشاريع الخادمة للغة العربية منها:

المشروع الأول: مكنز المجلس:

وهو عبارة عن جمع كل ما أنتجه الجزائريون وغير الجزائريين عن الجزائر باللغة العربية في 53 مجالًا، منها: الترجمة، العلوم، الفيزياء، النكت، الفقه، وغيرها... وقد تمّ جمع المادة الموجودة في المدونات الإلكترونية من طرف خبراء يتعاملون مع المجلس الأعلى للغة العربية.

المشروع الثاني: معلمة المخطوطات الجزائرية:

وفي هذا المشروع يتم جمع كل ما أنتجه الجزائريون فقط منذ ظهور كلمة الجزائر، هذا المشروع قريب من الأول إلاّ أنّه أخص منه، وحتى ما كتب مخطوطا عن الجزائر يتم جمعه، ويتم إنجاز هذا المشروع بالتعاون مع المجلس الإسلامي الأعلى.

المشروع الثالث: الإسهام في المعجم التاريخي للغة العربية:

هذا المشروع عربي، ينجزه إتحاد المجامع اللغوية العربية ومقره القاهر ة، والجزائر مُمَثَّلة فيه بالمجلس الأعلى للغة العربية، تقوم على هذا المشروع لجنة خماسية يترأسها الأمين العام

لمجمع اللغة العربية بالشارقة، وممثل الجزائر فيه هو الدكتور صالح بالعيد، ويوجد ممثل عن العراق وممثلين عن مصر، وقد تم فيه إحصاء المدونات الكبرى وستقوم شركات إعلام كبرى كمايكروسوفت، وصخر، والتراث بإنجازه، وللجزائر الإسهام الأكبر في هذا المشروع فهي من قدمت التعريف الشامل بالمعجم التاريخي للغة العربية منذ 2004.

إنّ هذا المشروع يُؤمَّل أن يُنجز في حدود 14 سنة نظرا لكون العربية أقدم اللغات وأعرقها فال ربما يشهد هذا المشروع نوعا من الانتقادات في مجال قراءة التراث القديم ، وهذا ما يجعل القائمين عليه يلجئون إلى الاستعانة بخبراء يتقنون فن استنطاق المخطوطات.

المشروع الرابع: الذخيرة اللغوية:

تفتخر الجزائر لأنها صاحبة هذه الفكرة التي جاء بها فقيدها اللغوي الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح –رحمه الله– وعمل على تجسيدها في حياته، كما عمل على أن يكون مقر الذخيرة في الجزائر تحت مسمى: "الهيئة العليا للذخيرة اللغوية" وساهم الدكتور صالح بالعيد بإمداد المشروع بما يمكنه أن يقوم به، إنّ هذا المشروع يعيش الكثير من الصعوبات لأنّه تفرق بين دول عربية، وتوزعت المادة الخاصة به بينها، فتقوم كل دولة بإدخال تراثها أو منتوجها بعيدا عن التنسيق مع الدول الأخرى، وفي غياب المنهجية الواضحة، إلاّ أنَّ الدكتور صالح بلعيد يسعى إلى لم شمل هذا المشروع وإنجازه رغم كل العقبات[1].

خامسًا: صالح بلعيد ومخبر الممارسات اللغوية:

إنّ من بين الإنجازات المهمة التي قام بها الدكتور صالح بلعيد في خدمة اللغة العربية هي مخبر الممارسات اللغوية، الذي يقع مقره الرئيسي في جامعة مولود معمري بتيزي وزو، اعتُمِد يوم: 13 جويلية 2009 والدكتور صالح بلعيد هو مديره.

[1] – يُنظر: حوار الدكتور صالح بلعيد مع الفجر، يوم 2017/07/30، في الموقع الالكتروني:
Www.jazairess.com

يعد هذا المخبر الصورة الواقعية للواقع اللغوي في بلادنا، فيهتم برصد الاستعمالات اللغوية المختلفة التي يعرفها المجتمع الجزائري، متخذا في ذلك منهجيةً علميةً تم استخلاصها من دراسات نظرية طُبقت على مجتمعات شهدت نفس الظاهرة اللغوية.

إنّ هذا المخبر لا يسعى إلى الحد من تلك الاستعمالات، بل يحاول أنْ يجد العلاقات التكاملية فيما بينها ثم يقدم لها تنظيرا علميا من خلال الدراسات العلمية الجادة في ميدان تعليميات اللغات، ويركز هذا المخبر على الظواهر الإنسجامية التي تعمل على توحيد لغة الوطن، كما أنّه لا يعمل على إثارة حرب اللغات، ويعمل على توصيف الظواهر اللغوية المختلفة التي يعرفها الحراك اللغوي في مجتمعنا الجزائري لأنّه مجتمع المعرفة، لا يتم ولا يستقيم أمره إلاّ باللغة الوطنية، كما يضع سلما تصاعديا للغات وآخر تنازلي في البعد الوطني والعلمي والثقافي من خلال بناء قانونه الداخلي على دراسة اللغات المستعملة في المجتمع الجزائري في مختلف تكلماته.

إنّ المخبر يُعطي للغة العربية مكانتها الدستورية باعتبارها لغة الجزائريين الأم ولغة الانسجام والتفاهم الحضاري، كما يجعل من الأمازيغية هي السند الأساسي للغة العربية في الجانب الوطني والثقافي. ويهدف المخبر إلى الكشف عن مواطن التكامل بين العربية والأمازيغية باعتبار اللغو العربية لغة علمية وحضارية وثقافية، وباعتبار الأمازيغية تراث وأجداد ينبغي الحفاظ عليه، كما يهدف أيضا الى جعل اللغات الأجنبية لغات أجنبية وفقط، يُستفاد منها ولا يعتمدها كلغات أساسية في ما يقدمه. إضافة الى ذلك فالمخبر يعمل على إزالة هيمنة اللغة الفرنسية التي يعرفها المجتمع الجزائري ويعطيها مساحات شاسعة من خلال استعماله المفرط لها، ويعمل المخبر على مد المثقف الجزائري بآليات الخروج من قوقعة الفرنسية الطاغية عليه.

إنّ المخبر يعمل جاهدا على أن تكون الممارسات اللغوية في الجزائر من أزاهير التفتح على مختلف الاستعمالات التي تعمل على الانسجام الجمعي والمجمعي.

ولهذا المخبر مجلة علمية دولية محكمة، تهتم بالدراسات والبحوث المتخصصة في قضايا الممارسات اللغوية والمعاجم والترجمة، تُنشر المجلة في ثلاثة أعداد سنويًا، ولها قواعد وقوانين، منها :

– تستقبل كل الأعمال ذات العلاقة بالممارسة اللغوية؛

–ترحب بكل من يريد نشر عمله في إطار اختصاص المجلة فقط؛

– تنشر المجلة مؤلفات خاصة حول موضوع واحد؛

– تنشر المجلة البحوث المكتبية و الدراسات الميدانية والنصوص المحققة أو المترجمة أو مراجعات الكتب المتعلقة باللغة العربية وآدابها؛

– البحوث المقدمة لنشرها تكون في صورة ورقية ويذكر الباحث معلوماته الشخصية، ودرجته العلمية، والمؤسسة التي ينتمي إليها أو مهنته؛

– ترسل الأبحاث لنشرها فيها عن طريق البريد الالكتروني الخاص بالمخبر أو عن طريق نسخة بريدية مصحوبة بنسخة قرصية؛

– تنشر المجلة البحوث باللغة العربية وإذا كانت بالفرنسية والأمازيغية أو الإنجليزية أو الاسبانية؛ يُشترط وجود ملخص يتصدرها باللغة العربية؛

– تنشر المجلة الأعمال المرسلة في مجال اختصاصها بعد أن يتم إخضاعها للتحكيم من طرف محكمان أو أكثر ذلك على حسب هيئة التحرير؛ والأعمال المرسلة لا ترد لأصحابها سواءً قُبِلت أو لم تُقبل؛

– يشترط في الأعمال المرسلة أن لا تكون قد نُشرت سابقا؛

– يكافأ أصحاب البحوث المنشورة بخمس نسخ من العدد الذي نشرت فيه أعمالهم؛

– الأبحاث التي يتم نشرها لا تعبر عن توجهات المخبر أو جامعة مولود معمري أو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر، بل تعبِّر عن أصحابها وفقط.

أمّا طاقم تحريرها فيتكون من :

–المدير الشرفي: أ.د نصر الدين حناشي؛

- مدير المختبر: الدكتور صالح بلعيد؛
- رئيسة التحرير: الجوهر مودر؛
- هيئة التحرير: محمد الأمين خلادي، ميدني بن الحويلي، فتيحة حدّاد؛ حياة خليفاتي، علجية آيت بوجمعة، عيني بطوش، ريش ثلجة، علجية أوطالب.

خاتمـــــــــة

في نهاية هذه الرحلة اللغوية التي تناولنا من خلالها أهم القضايا اللغوية التي شغلت العلماء الجزائريين اللغويين، وكحوصلة لما سبق من فصول كنا قد توصلنا إلى جملة من النتائج هي :

-أن اللغة العربية في وضع حرج جدًا فالاستعمال المفرط للعاميات واللغة الفرنسية .

- اللغة العربية بحاجة ماسة إلى إصلاحات جذرية على مستوى المنظومة التربوية من خلال التغيرات التي يجب أن تطرأ على المناهج المعتمدة وطريقة تلقينها.

- الضعف اللغوي قد مسَّ الجامعات الجزائرية في عدة مجالات: الكتابة، القراءة، والاستماع، أما المحادثة فآخر ما يمكننا التفكير فيه وهو أن نتكلم باللغة العربية ونعتمدها في عملية التواصل.

- أنَّ تعلم وتعليم اللغة العربية ممكن ومتاح وبطرق يسيرة فهي لغة ليست بعسيرة التعلم كما يدعي البعض.

_أنّ معلمي اللغة العربية بحاجة إلى تكوينات مكثفة حول كيفية إصلاح قواعد اللغة بأبسط الطرق وكيفية تقديم المادة اللغوية باللغة العربية الفصحى دون الاستعانة بالعاميات مهما استدعت الحاجة إلى ذلك .

- أنّ اللغة الفرنسية تسيطر على الواقع اللغوي في المجتمع الجزائري بإعتبارها رمز للتحضر والتثقف .

- أنّ هناك العديد من الوسائل التي يمكننا الاعتماد عليها في سبيل النهوض باللغة العربية نطقًا وكتابةً وتواصلاً، ومن بينها الوسائل الحديثة كالانترنت، والهاتف، والاعلام، وكل مواقع التواصل الإجتماعي التي يمكن التواصل مع الغير باللغة العربية .

- أنَّ جميع دراسات الدكتور صالح بلعيد التي اعتمدت على جملة من المعارف اللسانية، وجميع أنظاره اللغوية جدير بالاهتمام وأخذها بعين الاعتبار والعمل على تطبيقها واقعيا.

- أن تراثنا اللغوي حافل بإنتاجيات العلماء اللغوية التي ينبغي على كل عربي جزائري وغير جزائري النظر فيها وأخذ اللغة منها.

- الاهتمام بالطفل ضرورة مهمة لأنه أول المخبرين باللغة العربية فإن تعلمها وأجاد استعمالها في طفولته سيكبر عليها لتصبح أمرا عاديا بالنسبة له.

_من بين أسباب عدم استعمال اللغة العربية هو نظرة المجتمع المهزوزة لها ونظرة التعجب للمتكلم بها خاصة في الشارع أو مع الأسرة .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط 1، (د ت)، المجلد3، باب اللام.

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط 1، 2003م،باب اللام.

قائمة المراجع :

1- ابن معطي الزواوي، الفصول الخمسون، تح: محمود محمد الطناحي، معهد المخطوطات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 1976م.

2- ابراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، ج1، باب اللام.

3- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم: ، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان، ط1.

4- أحمد محمد المعتوق، نظرية اللغة الثالثة- دراسة في قضية العربية الوسطى-، المركز الثقافي العربي، بيروت_لبنان، ط1، 2005م.

-5 السيد عبد الفتاح العفيفي ،علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، مصر، د.ط، 1995م.

6- حاتم صالح الضامن، علم اللغة، المكتبة الوطنية، بغداد، د.ط، 1989م.

7- سهام مادن، الفصحى و العامية وعلاقتهما في استعمالات الناطقين الجزائريين، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2011م.

8- صالح بلعيد، اللغة الجامعة ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، د ط. 2015م.

9- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية ، دار هومة، د.ط، 2013م.

10- صالح بلعيد، في الأمن اللغوي ، دار هومة للنشر والتوزيع، ط2، 2012م.

11- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم لنشر، د.ط،2007م.

12- عبد الرحمن القعود، الازدواج اللغوي، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1997م.

13- عبد الكريم محمد الجزائري، الثقافة ومآسي رجالها، شركة الشهاب، الجزائر، ط 2، 1963م.

14- علي عبد الوافي- علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط9، 2004م.

15- نفوسة زكرياء، عبد الله النديم بين العربية والعامية، الدار القومية للنشر والطباعة، 1966م.

16- اسماعيل ونوغي، لغة الطفل العربي والواقع المعاصر.

17- أنيس ابراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ط8، 1992م.

18- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للنشر والتوزيع، ط7، 2012م.

19- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية ، دار هومة للنشر والتوزيع، د ط.

20-عبد الله الدنان، نظرية تعليم اللغة العربية بالفطرة والممارسة تطبيقاتها وانتشارها، 2007/08/30م الموافق لـ - 1428/08/17هـ.

مذكرات تخرج:

1 - ابي جعفر احمد بن يوسف بن مالك الرعيني،شرح ألفية ابن معطي(رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورا) السفر الأول ، تح: الطالب: حسن عبد الرحمن أحمد، المجلد الأول، 1994م، ، نقلا عن حورية موساوي، الجهود اللغوية عند إبن معطي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة ابي بكر بلقايد ، تلمسان، 2016-2017م.

2- أحمد بن محمد الضيب ،اللغة العربية في عصر العولمة، ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2001م.

3- التواتي بن تواتي، المدارس النحوية، ص 114، نقلا عن: التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، سعاد شرفاوي، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م.

4- خديجة لعمارة، منهج الشيخ الإبراهيمي في الدعوة إلى الله من خلال مقالاته في جريدة البصائر –دراسة تحليلية– (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، جامعة محمد لخضر، الوادي، معهد العلوم الإسلامية، قسم أصول الدين، 2016م_2017م.

5- سعاد شرفاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح – مذكرة لنيل شهادة الماستر– ، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، 2009م_2010م.

6- كمال بشر، اللغة العربية بين الفهم وسوء الفهم ، دار غريب للنشر، القاهرة_مصر، د.ط، 1999م، ص270.

7- نجوى فيران ، في الهوية الوطنية، د.صالح بلعيد، ص 49_50، نقلا عن: ، لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيو لغوية– جامعة سطيف أنموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد دباغين بسطيف، 2016–2017م.

8- نجوى فيران، لغة التخاطب العلمي الجامعي–دراسة سوسيولغوية– جامعة سطيف أنموذجا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد دباغين بسطيف، 2016_2017م.

المجلات والمقالات:

1- إبن معطي الزواوي، الفصول الخمسون، تحقيق ودراسة: محمود محمد الطناحي، معهد المخطوطات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، مصر، 1976م.

2- أحمد توفيق المدني، جغرافيا القطر الجزائري، ص138، نقلا عن- نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م.

3 – إسهامات الدكتور صالح بلعيد اللغوية في مجال اللسانيات التطبيقية،آمال بوخريص، جامعة أدرار.

4– الأنظار اللغوية للدكنور صالح بلعيد بين الأصالة والتجديد، جاسم فريّح دايخ الترابي. مجلة الذاكرة، العراق، 2020/01/05م.

5– الجبر،خالد عبد الرؤوف، اللغة العربية في الصحف اليومية والأسبوعية في،الأردن، ص ٦٦١، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م.

6– المجلس الأعلى للغة العربية، مجلة اللغة العربية، من محنة الكلونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية، ص235، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م.

7– المعتوق أحمد محمد، الإعلانات التجارية وأثرها في لغتنا، ص 112، وينظر– الكردي سعد محمد، الإعلام وتنمية الملكة اللغوية، ص 631، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م.

8– فاخوري محمود سلطان، العربية في مضمار الإعلام، ج 3، ص658 ـ659، وينظر– تركي مصطفى أحمد، وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد، ص 99، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م.

9– محمود ابراهيم كايد، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 99. ـ100، نقلا عن– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، مجلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)،المجلد 27، جامعة حائل السعودية، 2013م.

10– نصيرة زيتوني، واقع اللغة العربية في الجزائر، محلة جامعة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)، المجلد27، 2013م.

11- كريمة عجرود، المشروع الاثقافي الفرنسي في الجزائر، مداخلة ألقيت في الملتقى الوطني حول- المشروع الثقافي في الجزائر وتأثيراته المعاصرة ، أيام 10/9/8 2010م.

12-عبد الجليل مرتاض، تجارب عربية في تفصيح العامية، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد العاشر.

مواقع أنترنت:

1- الحاج صالح الجزائري أبو اللسانيات والروائد في لغة الضاد الموقع الالكتروني: Www.aljazzera.net

2- الحاج صالح... ذخيرة لغوية ودعوة مبتكرة لغوغل عربي، الموقع الالكتروني : www.aljazeera.net، 20/03/2017.

3-حوار الدكتور صالح بلعيد مع الفجر، يوم 2017/07/30، في الموقع الالكتروني: Www.jazairess.com

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

الفصل الأول واقع اللغة العربية في الجزائر

أولا: الصراع اللغوي..... 01

1 مفهومه..... 01

2 عوامل نشأة الصراع اللغوي..... 01

ثانيا الصراع اللغوي بين العربية الفصحى و اللغة الفرنسية في الجزائر.....03

1 اللغة الفرنسية في الجزائر 05

2 أسباب استعمال اللغة الفرنسية..... 05

ثالثا: الصراع اللغوي بين اللغة العربية الفصحى واللهجات(العامية) في الجزائر.....07

1 مفهوم اللهجة(العامية)..... 07

2 أسباب ظهور اللهجات..... 08

3 الصراع بين العربية الفصحى و العامية في الجزائر.....09

رابعا : مظاهر الصراع بين العربية الفصحى و الفرنسية و العامية في الجزائر.....11

1 في ميدان التربية والتعليم..... **11**

2 في الجامعات..... 12

3 في الإعلام..... **13**

4 في الإدارة..... **15**

الفصل الثاني أبرز العلماء اللغويين الجزائريين الذين إهتموا بالدراسات اللغوية

أولا: يحي بن معطي (معطِ) الزواوي.....20

1-حياته..... 20

2-رحلته..... 21

3 شيوخه وتلامذته..... 22

4 مذهبه الفقهي..... 22

5 مؤلفاته اللغوية..... 22
6 خصائص ألفية ابن معطي الزواوي..... 24
ثانيا: محمد البشير الإبراهيمي.....27
1-حياته..... 27
2-أهم صفاته..... 28
3-الأقاليم الثلاثة في حياته..... 29
4-الإبراهيمي والقضية الفلسطينية..... **29**
3 أهم مؤلفاته.....30
4 أهم آثاره.....31
ثالثا: عبد الرحمن الحاج صالح ابو اللسانيات الجزائري.....32
1-المولد والنشأة..... 32
2-جهوده اللغوية..... 33
الفصل الثالث أبرز العلماء اللغويين الجزائريين الذين إهتموا بالدراسات اللغوية
أولا: نبذة عن حياته.....43
ثانيا: طلبته..... 44
1-حدّة رواش..... 43
2-حسيبة لعربي..... 44
3-عبد القادر شاوش..... 45
4- وسام بداني..... 45
ثالثا: الإسهامات اللغوية للدكتور صالح بلعيد..... 46
4 كتاب فقه اللغة العربية..... 46
5 كتاب اللغة الجامعة..... 48
6 كتاب في الأمن اللغوي..... 49

7 كتاب دروس في اللسانيات التطبيقية..... 51
8 كتاب علم اللغة النفسي..... 53
9 المؤلفات التعليمية..... 54
رابعًا: أهم مشاريع الدكتور صالح بلعيد في المجلس الأعلى للغة العربية.....56
1 المشروع الأول: مكنز المجلس..... 56
2 -المشروع الثاني: معلمة المخطوطات الجزائرية.....56
3 المشروع الثالث: الإسهام في المعجم التاريخي للغة العربية.....56
4 المشروع الرابع: الذخيرة اللغوية..... 57
خامسًا: صالح بلعيد ومخبر الممارسات اللغوية..... 57
خاتمة..... 62
قائمة المصادر والمراجع..... **65**
الفهرس

الملخص:

يقوم هذا الموضوع (الجهود اللغوية في الجزائر –الدكتور صالح بالعيد أنموذجا–) على ثلاثة دراسات أساسية وهي :أولاً: الفرع النظري الأول: والذي اهتم بدراسة الواقع اللغوي في الجزائر، والصراع الذي تعيشه اللغة العربية الفصحى بين اللهجات واللغة الفرنسة .ثانيا:الفرع النظري الثاني: اهتم بدراسة أهمم علماء اللغة الجزائريين وأعمالهم التي تسعى إلى الإرتقاء باللغة العربية .ثالثا: الفرع التطبيقي: تناول هذا الفرع جهود الدكتور صالح بلعيد الساعية إلى إعادة تحديث استعمال اللغة العربية من خلال جملة من مؤلفاتة وأبرز مشاريعه وإنجازاته .وتهدف هذه الدراسة إجمالا إلى إبراز مكانة اللغة العربية والبحث عن أسباب العزوف عنها والعمل على إيجاد حلول للحد من التقاعس على استعمالها و لمعالجة أسباب تراجعها في المجتمع، وخاصة لدى الطلبة والدارسين.

Summary

This subject (the language efforts in Algeria-Dr.salah Blaid as an example)based on three basic studys classified as : First : the first theoretical branch :which interest in studying the reality of language in Algeria and the conflicts that faces the mandarin Arabic language against the dialect and the French language Second: the second theoretical branch : it interest in studying the most important algerian scholars and their work that aid the Arabic language so it can measure up Third: the applied branch: this branch addressed the the hourly efforts of Dr,Salah blaid in re-updating the use of the Arabic language and that's via a number of his writings and the most standing out projects and achievements of his. All in all, this study aims for showing off the status of the Arabic language, and the search for reasons of reluctance and the work on finding solutions to reduce inaction on its use.